ثقافة السلام لدى الأطفال الإسرائيليين

دراسة تحليلية لديوان "سلامي وأمني"

إعداد دكتورة / سناء عبداللطيف صبري

كلية الآداب - جامعة حلوان



ثقافة السلام لدى الأطفال الإسرائيليين

دراسة تحليلية لديوان « سلامي وأمني »

الكتاب : ثقافة السلام لدى الأطفال الإسرائيليين

دراسة تحليلية لديوان " سلامى و أمنى "

الكاتب : د. سناء عبد اللطيف صبرى

كلية الآداب - جامعة حلوان

الطبعـــة : الأولى ١٩٩٧ - ١٩٩٨

الثانية ١٩٩٩

الناشر : مكتبة مدبولى ٦ ميدان طلعت حرب

ت / ٥٧٥٦٤٢١ فاكس / ٥٧٥٢٨٥٤

رقم الإيداع : ١١١٧١ / ٩٨

الترقيم الدولى ISBN : 4 - 6758 - 19 - 977

تصميم الغلاف الفنان : ياسر عيد

ثقافة السلام لدى الأطفال الإسرائيليين

دراسة تحليلية لديوان « سلامي وأمني »

إعداد دكتورة / سناء عبد اللطيف صبري

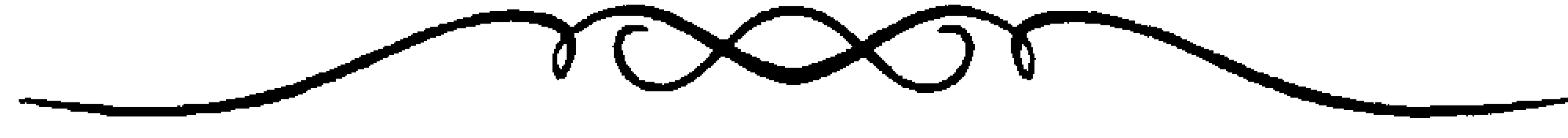
كلية الآداب - جامعة حلوان

الطبعة الثانية

١٩٩٩ م

مكتبة مدبولي

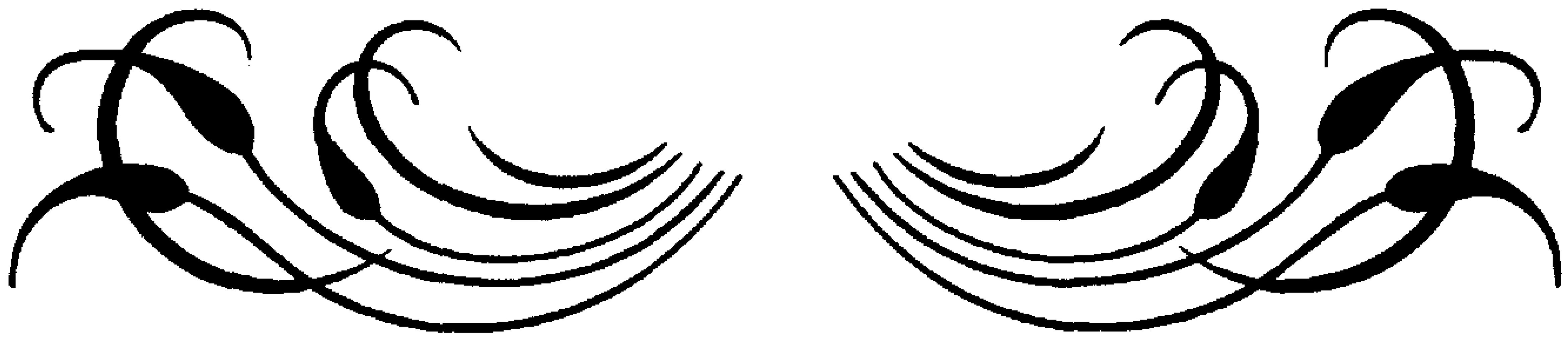
شــكر وتقديـــر



بادئ ذى بدء أشكر الله رب العالمين الذي وفقــني و أعــانني على إنجاز هذا العمل ، فإن فضله علي لعظيم .

وأتقدم بوافر الشكر للأستاذ عبد التواب يوسف كاتب الأطفال المصري المعروف ، فقد أهداني هذا الديوان واقترح علي أن أترجمــه وأحلله وأقوم بدراسته .

كما أعترف بفضل أستاذي الدكتور رشاد الشــامي ، المعلــم الإنسان الذي أهتدي بتوجيهاته العلمية وآرائه القيمة دائما .



المحتـــــويات

الموضوع	الصفحة

مقدمـــــة

تشغل قضية السلام اهتمام العالم كله ، فالجميع يحب السلام ويسعى إليه فيما عدا بعض قادة إسرائيل المتشددين وعلى رأســـهم رئيس الحكومة "بنيامين نتنياهو" ، حيث يحاولون إجـــهاض عمليـــة الســـلام ، وخلق جو غير ودي لا يبغي غير مصلحة إسرائيل فقـــط وابتلاع فلسطين بأكملها ، وذلك بتبنيهم سياسة اللف والـــدوران والمراوغة والتسويف والمماطلة وقيامهم بالأعمال الاســتفزازية الـــتي تزرع الضغينة وتـــوغر الصدور وتوقد نار العـــداوة بـــين العـــرب واليهود ، كما تساعد على التهاب التوتر وتسميم الأجواء بســـبب اللهجة العدائية الواضحة التي لا تختلف عن اللهجة التي كانت سائدة قبل ســـنة ١٩٧٩ ، حيث يسعى رئيس حكومة إسرائيل وغربـــان حكومته المتطرفون لإعادة عقارب الساعة إلى الـــوراء ، وإشعـــال نيران الحرب في المنطقة من جديد ، ونسف كل الجهود التي تُبذل من أجل بناء الثقة لإقامة سلام شامل ودائم في المنطقة .

هذا و قد أدركت شعوب العالم و بشكل قـــاطع ، وبعـــد تجارب مريرة في حروب عديدة أن العنف و استخدام القوة لا يحقـــق السلام ولا الأمن ولا التقدم ، و لذا غيرت كثـــير من الدول مـــن ســـياستها الخارجية ، فبدلاً من استخدام القوة في حـــل مشكلاتهـــا

اتجهت إلى نبذ العنف و الحرب ، كما اتجهت نحو الحوار و التفاهم ، و قد كان لمصر شرف الريادة في هذا المضمار ، حيث سعت إلى استرداد حقوقها المسلوبة بهذا الأسلوب الحضاري الذي يرفض العنف و يستبعد استخدام السلاح و يتخذ من التحاور و التفاهم وسيلة لتحقيق السلام [١] ، و يبدو أن شعب إسرائيل أيضا أدرك هذه الحقائق و اقتنع بأهمية السلام ، حيث تزايدت القوى الداعية للسلام تزايداً ملحوظاً داخل إسرائيل [٢] حتى أطفالهم أيضا أخذوا يروجون لفكرة السلام، و يتحدثون عنه ، و يذكرون مآثره ومحاسنه في ديوان " سلامي و أمني ".

د / سناء عبد اللطيف

مدخل الدراسة

أهمية الدراسة وسبب اختيار موضوعها :

كنت أقرأ كتابًا كتبه " أدير كوهين " [٣] بعنوان "وجه قبيح في المرآة " نوه فيه الكاتب إلى أهمية تحليل ديوان" سلامي و أمنى" الذي جمعه " أورئيل أوفيك " [٤] وكتبه الأطفال في إسرائيل حيث قال : " إن هناك أهمية كبيرة لتحليل ديوان" سلامي و أمنى " الذي جمعه" أورئيل أوفيك" رغم أنه لم يتضمن سوى قصائد من أجل السلام ولا يبدو فيه عمل أدبي خلاق ، بل تقليد لأشعار الكبار ، ولكن بعض هذه القصائد قد تفتح أمامنا طريقا لفهم نظرية السلام من وجهة نظر الأطفال ، والتعرف على مكانة موضوع هام كهذا في عالمهم" . [٥]

وبالصدفة حدث أن وقع تحت يدي هذا الديوان ، فقمت بترجمته ودراسته وتحليله للأسباب الآتية :

- لأن موضوع الدراسة جديد وغير مسبوق و لم يعالج هذا الديوان أى باحث من قبل.

• لأن موضوع الدراسة يتصل اتصالاً مباشــرًا بالأحداث الجارية في المنطقة، فهناك ربط بين موضوع البحث و الواقع ، حيث يتعرض لموضوع حيوي للغاية يتصل بالصراع العربي الإسرائيلي.

الهدف من الدراسة :

التعرف على ثقافة السلام لدى الأطفال الإسرائيليين من خلال قراءة ديوان سلامي وأمني وترجمتــه وتحليلــه مــن النــاحيتين الكيفيــة والإحصائية .

تساؤلات الدراسة :

- ما هي المحاور الأساسية التي دارت حولها قصائد السلام التي كتبها الأطفال ؟
- كيف يصف الأطفال الحرب والسلام في مرآهم الأدبية ؟
- هل تطرق الأطفال إلى أسباب النــزاع العربي الإسرائيلي؟
- هل يدرك الأطفال آثار الحروب على مستقبلهم ؟
- ما هي رؤية الأطفال للسلام ؟ هل يريدون سلاماً مقابل الســلام تأثراً بأيديولوجيــة و أفكار القادة الصهــاينة ؟ أم الســلام مقابل الأرض ومقابل إقرار حقوق الشعب الفلسطيني ؟
- ما هي نظرة الأطفال للعلاقة بــين اليــهود والعــرب في ظــل السلام ؟هل تظهر في كتابات الأطفــال البراءة التي تتميز بــــها

فترة الطفولة ؟ أم تأثروا بكتابات أدباء الأطفال الصهاينة التي تبث فيهم روح العداء نحو العرب من خلال القوالب الجامدة و القناعات السلبية الثابتة التي وضعوا العرب في إطارها ؟

■ ما موقف الأجيال الجديدة تجاه الصراع العرب الإسرائيلى بشكل عام ؟

منهج الدراسة وأسلوبها :

١- تستخدم الدراسة أسلوب الكتابة الجديدة التي تعتمد على الفلاشات السريعة والعناوين الكثيرة ولا تعتمد الدراسة على التطويل ولا التفصيل .

٢- تستخدم الدراسة تصنيفا يتألف من أربعة أبعاد أساسية دارت حولها المادة محل الدراسة .

٣- تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على تقديم وتحليل معلومات معينة وردت في ديوان " سلامي وأمني " بهدف الوصول إلى الحقائق الخاصة بجوانب المشكلة ، ومحاولة كشف ما وراء النص . (٦)

٤- تستخدم الدراسة أسلوب التحليل الإحصائي لفئات محاور الدراسة بهدف تحقيق الثقة في نتائج التحليل ، والتمكن من عقد

مقارنات بين نتائج التحليل الإحصائي بهدف الوصول إلى نتائج أكثر دقة وسلامة .

الخطوات الإجرائية لتحليل المضمون ومعالجته إحصائياً :

١- قراءة الديوان ككل لاستنباط الأفكار الرئيسة التي تضمنها.

٢- ترجمة القصائد التي كتبها الأطفال الإسرائيليون لاتخاذها إطاراً يحدد مجال الدراسة .

٣- تقسيم محتوى الديوان إلى أربعة محاور أساسية وعدد من المحاور الفرعية دارت في فلكها موضوعات الديوان .

٤- خضعت محاور الديوان وفروعها لتحليل المضمون .

٥- تم معالجة نتائج التحليل إحصائياً ؛ وذلك باتخاذ المحاور الأساسية كفئات رئيسة ، ثم استخراج عدة فئات فرعية من كل فئة رئيسة رأت الباحثة ضرورة إضافتها أثناء عملية التحليل لمعرفة نسبتها .

٦- تحديد العبارات التي تحمل فئات .

٧- تفريغ العبارات في جداول لتحديد نوع الفئة التي تحملها كل عبارة. .

٨- عرض هذه الجداول على عدد من المتخصصين للتحقـــــق مـــن الصدق الظاهري ، وقد تـــم الاتفاق على أن هذه العبـــارات ممثلة للفئات الرئيسة والفرعية .

٩- حصلت كل عبارة على وزناً واحداً ، أي وحدة قيمية واحدة .

١٠- تـــم حصر العبارات التي ورد تكرارها في إطار كل فـــئة مع اعتبار العبارات ذات المـــعنى الواحد وحدة إحصائية واحدة .

١١- تـــم حساب تكرار كل وحدة وإعداد نتائج إحصائية ، ثـــم حساب النسب المـــئوية للتكرارات .

١٢- تـــم إعداد جدول خاص بإحصائيات الفئات الرئيسة لتوضيح نسبة كل فـــئة والمقارنة بينها .

١٣- تـــم إعداد جداول خاصة بإحصائيات الفئات الفرعيـــة الـــتي تتعلق بكل فئـــة رئيســـة ، والمقارنة بينها .

١٤- تـــم تحليل النتائج الإحصائية وتفسيرها .

تفسير مصطلحات الدراسة :

مفهوم السلام :

تتضمن القواميس باللغات المختلفة معانٍ عديدة للسلام مثل :

السلام خلاف الحرب- ســـلامة – ســـلم – أمـــن – أمـــان – طمأنينة – سكينة – هدوء – صلح – اتـــــفاق – انســـجام –

وئـــام – حالة مـــودة وصداقـــة – براءة – إنقـــــاذ – نجـــاح – فلاح . [٧]

والسلام تعبير كثير المترادفات في عمومية إطلاقه ؛ فهو يعـــنى الأمن والأمان ، الطمأنينة ، الاستقرار ، حســـن الجـــوار ، حمايـــة الحقوق ، وعدم الاعتداء على ممتلكات الغير وأراضى الغير . [٨]

وهناك تعريف اجتماعي يشرح السلام علي أنه عمليـــــة إدارة العلاقات الإنسانية دون اللجوء إلى العنف العدواني . [٩]

ويقسم الاجتماعيون السلام إلى ثلاثة أنواع :

- سلام فردى داخلي ، أي داخل الفرد والأسرة .
- سلام مجتمعي ، أي سلام مع الجيران ، وفى المدرسة ، و فى المجتمع الأوسع .
- سلام ما فوق المجتمعـــــي ، أي الســـلام الوطـــني و الإقليمـــي والعالمي . [١٠]

أما تعريف السلام من الناحية السياسية فهو يعنى نبـــذ العنـــف واستعمال القوة في العلاقات الدولية ، وعـــدم اســـتخدام الحـــرب كوسيلة لتسوية النزاعات بين الدول ، والتعايش السلمي والاعتراف لكل شعب بحقه في إنشاء دولة وطنية والاعتراف بسيادته داخلها .

ومفهوم السلام فى قضية الصراع العربى الإسرائيلى يعنى السلام العادل الشامل الذى يستوجب استعادة الحقوق العربية وفق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالقضية، ولاسيما قرارات مجلس الأمن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ والتى تقضى بانسحاب إسرائيل الكامل من الجولان والأراضى الفلسطينية المحتلة ، وضمان ممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه المشروعة ، بما فى ذلك حقه فى تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة لهم عاصمتها القدس .

التعريف بديوان " سلامى و أمنى " :

عنوان الديوان يصرح بأفكاره ، فهو عبارة عن قصائد من بنات أفكار الأطفال اليهود فى إسرائيل ، يعبرون فيه عن وجهة نظرهم في قضية تمس أوتار الإحساس عندهم وهو موضوع السلام .

يضم الديوان بين دفتيه أربع و تسعين صفحة من القطع الكبير به قصائد شعرية و رسومات لأطفال من سن ست سنوات و نصف إلى خمس عشرة سنة .

ظهرت الطبعة الأولى من الديوان باللغة العبرية تحت عنوان "هشالوم ش لى" عام ١٩٧٤ عن طريق دار نشر شركة أمريكية إسرائيلية فى إسرائيل ، وفى عام ١٩٧٥ نشرت طبعة مترجمة باللغة الإنجليزية عن دار نشر " كُتب الصابر ا " فى تل أبيب . (١١)

قـــدم للديوان كاتب الأطفال الإسرائيلى " أورئيل أوفيك " الذى قام بجمع قصائده ، و كتـــب يقـــول في هـــذه المقدمـــة : " الســـلام هو موضوع هذا الكتاب الرائع المثير للمشاعر ، و هو من إبداع الأطفال اليهود في إسرائيل ، تم تجميع كلماتهم و صورهـــــم هنا ، كل التعبيرات تلقائية من الأعمـــاق ، تشتـــاق إلى الســـلام ، تعبيرات بليغة تدل على الأمل الذى ربما يســـــــتطيع الأطفـــال أن يشاركوا فى تحقيقه . إن كل كلمة و كل صورة هى عمل لطفل كان شـــاهد عيان على أحد الحروب الأخيرة ، نام فى مخبأ ، عرف كثيرا جدا عن الموت ، ولكنه فهم حلمـــا واحدا هو الســـلام . إن كـــل قصيدة ، و كل رسم ، و كل تصوير ، مهما كـــان غـــير متعمـــد و بســـيـــط ، فهو تحذير ونصح لكل البالغين فى العالم.

إن الأعمال الموجودة على هذه الصفحات توضح نظرة الأولاد و البنات اليهود والعرب تجاه عالمهم ، عالم البغـــض و الكراهيـــة و الدمار .

لقد تم تجميع هذا المجلد من الأعمال التى سلمت فى المسابقة التى أقيمت بين طلبة المدارس فى إسرائيل وتم اختيارها مـــن بـــين آلاف المشتركين فى المسابقة " .

ثم يضيف "أورئيل أوفيك" قائلا : " كلنا أمل أن يذكر هذا الكتاب الجنس البشرى بكلمات أحد الشعراء الصغار الذى قـــال : " إن العديد من الرجال الشجعان والممتازين قد قتلوا فى حرب تلـــو حرب تلو حرب " . (١٢)

هوامش مدخل الدراسة :

١ - مفاهيم السلام والتربية من أجل السلام - وقائع لقـــاء الخـــبراء حـــول مشروع التربية من أجل السلام ، ١٥-١٦ يونيو عام ١٩٩٣ ، المركز القومي لثقافة الطفل ومنظمة الأمم المتحدة للأطفـــال (اليونيســـيف) ، ص ٥ .

٢- حفنى . قدري (دكتور) ، الإسرائيليون من هم ؟ -دراسات نفســـية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، عام ١٩٨٢ ، ص ٣٠ .

٣- كوهين . أدير : كاتب أطفال إسرائيلي معروف ، ولد في إســـرائيل في "ريشون لتسيون " في١١-٥-١٩٣٧ . نشأ في بيت يهتـــم بالثقافـــة ويحب الكتـــاب ، أنـــهى مرحلة التعليم الثـــانوي في "رحفـــوت " ثم تلقى تعليمه في مدرسة المعلمين العليا في "القدس" ، بعد ذلك استكمل دراسته في الجامعة العبرية في "القـــــدس" وتخصـــص في مجـــال أدب الأطفال . ونشر مقالات وكتبا متخصصة في شئون التعليـــم والأدب ، كما نشر سلسلة طويلة من الأساطير وكثيرا من كتب الأطفال المؤلفـــة والمترجمة . (عالم صغير - دائرة معارف لأدب الأطفـــال ، "عـــولام

تسعير - انسيكلوبيديا لسفروت هيلاديم " ، رمات جـــن ، مســـاداه ، ١٩٧٠ ، ص ٣١٦) .

٤ - أوفيك . أورئيل : كاتب أطفال إسرائيلي معروف ، ولد في تل أبيـــب في ٣٠-٦-١٩٢٦ ، درس في الجامعة العبرية في تل أبيب ، في عـــام ١٩٥١ عمل كمساعد رئيس تحرير صحيفة "دافار ليلاديم " وهي ملحق لصحيفة "دافار "أكثر الصحف العبرية انتشارا في إسرائيل ، حيث نشر فيها باكورة إنتاجه الأدبي للأطفال ، بعد ذلك رأس تحريـــر صحيفـــة " دافار ليلاديم". له أبحاث قيمة في مجال أدب الأطفال ، ومن أهم هذه الكتب كتاب بعنوان (أدب الأطفـــال العـــبري -١٩٠٠ :١٩٤٨) ، وكان يعطي محاضرات ودروسا في أدب الأطفال للمتخصصين في هـــذا المجال . كتب الكثير من القصص للأطفال والشباب ، وكتـــب أيضـــا العديد من السيناريوهات لأفلام الأطفال ، كما أعـــد برامـــج كثـــيرة للأطفال في الإذاعة والتليفزيون ، كما ألف مسرحيات عديدة لمســـرح الطفل في إسرائيل . بالإضافة إلى ترجمة عدد كبير من قصص الأطفـــال والأساطير الشعبية من الآداب العالمية إلى اللغـــة العبريـــة . (عالـــم صغـــير، م.س.ذ. ص ٣٧ ،٣٨ . و انظر أيضا : صحيفة "معاريف " الإسرائيلية بتاريخ ١٣-٥-١٩٨٨ ص٣ . وانظر أيضا ديوان "سلامي وأمي " دار نشر كتب الصابرا، تل أبيب ، عام ١٩٧٥ ، ص ٩٦) .

٥ - كوهين . أدير ، وجه قبيح في المرآة - انعكـــاس الصـــراع العـــربي الإسرائيلي في أدب الأطفال " بانيم مخوعاروت بمـــرآه - هشتقفـــوت

هسخسوخ هاعرفي هيهودي بسفروت هيلادىم " تل أبيب ، ١٩٨٥ ، ص ١٨٠ .

٦ - عبد الحميد . محمد (دكتور) تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار الشروق ، ١٩٨٢ ، ص ١٤.

٧ - القاموس العبري المركز . عبري -عبري ، إبرا هام ايفن شوشان ، ص ٧١٨ .

انظر أيضا : المعجم الحديث . عبري - عربي ، ربحي كمال ، الطبعة الأولي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص ٤٧٩ .

انظر أيضا : قاموس عبري - عربي ، ى . قوجمان ، ص ٩٤٨ .

انظر أيضا المعجم الوجيز ، عربي

٨ - أحمد . عبد الله (دكتور) ، مقترحات أولية للكشف البحثي ، وقائع لقاء الخبراء حول مشروع التربية من أجل السلام ، م . س.ذ. ، ص ٧٥ .

٩- إبراهيم . سعد الدين (دكتور) ، مفاهيم التربية من أجل السلام ، م.س.ذ. ، ص٤٥ .

١٠ - المرجع قبل السابق ، ص ٧٦ .

١١- ديوان سلامي وأمني ، م.س.ذ . ، ص ٤ .

١٢ - نفس المرجع ، ص ٩٤ .

محـــاور الدراســـة :

حين شرعت الباحثة في تحليل ودراسة ديـــوان " ســـلامى و أمنى " آثرت أن تقسمه إلى أربعة محاور أو مـــدارات أســـاسية دارت في فلكها ثقافة السلام لدي الأطفال الإسرائيليين ، هذه المحاور هى :

١- حق الطفل فى السلام .

٢- الأمل فى تحقيق السلام والاستعداد لاستقباله .

٣- مقارنة بين الحياة وقت الحرب ووقت السلام .

٤- العلاقة بين اليهود والعرب فى ظل السلام .

المحـــور الأول :

حق الطفل فى السلام :

يعرف الأطفال أن السلام حق أكيد لكل إنسان يعيش على ظهر الأرض ، لذلك كتبوا يعبرون عن وجهة نظرهم في هذا الموضـــوع ، ويؤكدون على أن الحق فى السلام يجب أن يكون مكفـــولا للطفـــل الإسرائيلي وغيره من الأطفال الآخرين.

حق الطفل الإسرائيلي في السلام

أظهرت كتابات الأطفال رغبة قوية فى السلام ، و قد اعتبره بعضهم حقـــا طبيعيـــا لهـــم ، و أذكـــر هنـــا قصيـــدة بعنـــوان " أنا السلام " (١) كتبها الطفل " بارو رون " البالغ من العمر ثماني سنوات و نصف يؤكد فيها على إنســـانيته و حقـــه فى العيش فى سلام ويرفض أن يسلب منه هذا الحق ، فيقول :

أنا السلام

والسلام أنا

إننى إنسان

ولدت من أجل السلام

لا تزعجونى

بصوت رنين معادن

البنادق و الدروع

و صوت الطائرات التى تشرع فى الطيران إلى أرض المعركة

لأن السلام هو أنا .

وفى قصيدة " سلامى ، أمنى " [٢] تؤكد الطفلة " مارجيت كوهين " على حقها فى السلام فتضيف ضمير الملكية الخاص بالمتكلم إلي كلمتي "سلام وأمن " لكي تعبر عن حقها في ملكيتهما ، وتأمل أن يتوافر فيه بُعدان أساسيان :

أولا : بُعد مكانى بمعنى أن ينتشر السلام فى كل مكان .

ثانيا : بُعد زمانى بمعنى أن يسود السلام على امتداد الزمان و إلى الأبد .

فتقول كلمات القصيدة :

سلامى ، أمنى

يتوارى وراء كل ابتسامة عريضة وكل ضحكة مرحة

سلامى ، أمنى

إنه يبتسم إلى

هذا السلام ملكى

عبر عينين زرقاوين ضاحكتين لطفل

عبر ألعاب الأطفال فى الشوارع

إنـه يشير إلى

سلامـى ، أمـنى

إنه دائما حولى

إن هذا السلام ملكى

مثل الأمل الذى يقفز إلى القلب

هذا السلام موجود فى كل مكان

وسـوف يوجـد إلى الأبـد

وفي قصيدة " السلام أكبر ثروة " (٣) تقول الطفلة "تالي جات ":

عندما تعيش إسرائيل في سلام من أجلي

وفي قصيدة " أعـط السـلام فرصة " (٤) يؤكد الطفل "أمنون زيدينبرج " علي أنه يجب انتظار السلام لأنه شيء مهم بالنسبة لهم ، فيقول :

فلننتظرك من أجلنا يا سلام

حق الأطفال الآخرين في السلام

يشير الطفل "شاى بن موشيه " في قصيدة " السلام هو أم صغيرة " (٥) إلي أن السلام حق للأطفال الإسرائيليين والآخرين أيضا ، فيقول :

.........إن السلام هو كل ذلك
من أجلنا ومن أجل الآخرين

وتؤكد هذا الأمر أيضا الطفلة "شلوميت جروسبرج " في قصيدة بعنوان " ابتهال "(٦) حيث تقول :

إننى أطلب شيئا واحدا
وهذا الشيء لم يكن من أجلي فقط
إنه من أجل العديد من الأمهات والآباء والأطفال
ليس فقط في هذه المنطقة
ولكن في العديد من المناطق التي يعادي فيها
كل واحد الآخر .

هوامش المحور الأول :

١- باروه بارون ، ٨سنوات ، " رامات جن " ، ديوان سلامى وأمنى ، م.س.ذ. ، ص ١٨ .

٢- مارجريت كوهين ، ١٥ سنة ، " أشدود " ، ديوان سلامى وأمنى ، م.س.ذ. ، ص٣ .

٣- تـــالي جات ، ١٠ سنـــوات ، "حولون " ، ديوان سلامي وأمـــني ، م. س . ، ص ٧٠.

٤- أمنون زيدنبرج ، ١٦سنة ، "بت يم " ، مهاجر جديد مـــن جنـــوب أفريقيا ، ديوان سلامي وأمني ، م.س.ذ. ، ص ٨١ .

٥- شاي بن موشيه ، ١٣سنة ، " كفر مردخاي " ، ديـــوان ســـلامي و أمني ، م.س.ذ. ، ص٨٣ .

٦- شلوميت جروسبرج ، ١٣ ، " القدس" ، م.س.ذ. ، ص٦ .

المحـــور الثـــانى:

الأمل فى تحقيق السلام والاستعداد لاستقباله :

عَبّرَ الأطفال فى قصائدهم عن أمنياتهم و ترقبهم و تشوقـــهم للسلام ، فهو أمل فى القلب لا يضيع ، و شُعلة فى الوجدان لا تنطفئ أبداً . و قد اتضح هذا الأمر من خلال أحلام في المنـــام ، وآمـــال في اليقظة ، وصراخ من الأعماق ، وابتهالات وتضرعات من القلـــب إلي الله من أجل السلام ، ثـــم تهيئة النفس والاستعداد لاستقباله في الغـــد القريب .

السلام أمل وحلم جميل

فى قصيـــدة " منـــذ زمـــن طويـــل و نحن نحلم " [1]
كتب "حاييم شور "بالاشتراك مع "شمعون تيبر" عن الحلم بالسلام والأمل فيه يقولان :

منذ زمن طويل و نحن نحلم بالسلام
ففيه كل الخير
إن الأمـــل فـــى الســـلام لم ينقطـــع بعـــد

ثـــم يطرح الطفلان عدة تساؤلات حول موعد انتهاء الحروب وقدوم السلام ، والأسلوب الاستفهامي هنا غرضه التمني والتـــأكيد على طول انتظاره واستمرار الأمل في تحقيقه :

آه ، متى ستنتهي الحروب نهائياً هنا ؟!
متى سيأتي السلام إلينا أيضا ؟!
لقد انتظرنا السلام ، ليس منذ يوم أو شهر
و لكن منذ خمسة وعشرين عاماً
متى يسود الهدوء هنا و تصبح الأحلام حقيقة
وتنتهي الحروب و إطلاق النار و الاضطرابات ؟

ويجدر بنا هنا أن نرد على هذه التســـاؤلات ونقـــول لهـــؤلاء الأطفال أن الحروب سوف تنتهي بالفعل إذا اعـــترفت الســـلطات الإسرائيلية بالحقوق المشروعة للشعب الفلســـطيني ، وإذا رجعـــت الأراضي المحتلة إلي أصحابهـــا الأصليـــين ، وإذا كفـــت القـــوات الإسرائيلية عن أعمالها الاســـتفزازية ضـــد العـــرب ، وإذا تخلـــى الصهيونيون عن أيديولوجيتهم وأفكارهم ومعتقداتهـــم ونوايـــاهم التوسعية في المنطقة ، هنا فقط سيسود الهدوء ، ويعم الأمن وينتشر السلام .

وفى قصيدة " إن السلام قادم " (٢) أكدت الطفلة" نوريت بيرتس " على أن السلام فى طريقه إلى المجيء و أن أخبار تناقلتها الطيور والرياح فى الجو ، و السمك فى الماء ، فالجميع لم يفقد الأمل و لم ييأس من طول الانتظار ، و تستخدم "نوريت" عبارة " إن السلام قادم" ، وتكررها عدة مرات كأنها تلح على السلام وتؤكد عليه كي يحل ويسود في جميع أنحاء البلاد ، فتقول كلمات القصيدة :

انظر من أعلى إلى أسفل
إنك لن تصدق الأخبار
صيحات فرح و مرح
يطير الحمام إلى حدائق اللوز
ويروج إشاعة أخرى
شيء طال انتظاره وترقبه
وكاد أن ينسى تماما
إنه قادم ، إ نه قادم ، إن السلام قادم
إن سلام أمتنا قادم
السمك فى الماء
ليس بالأصوات ولكن بالعيون

ينقل رسالة التهنئة

فى وسط المروج الخضراء والنرجس أيضا

قالت الرياح لهم سرا

يجب ألا يفقدوا الأمل

يجب أن نقول لبعضنا أنا وأنت

إنه قادم ، إنه قادم ،

إن السلام قادم ،

إن سلام أمتنا قادم .

وفى قصيدة " أنا لا أحب الحروب " (٣) عبر الطفـــل" مـــاتى يوسف "عن كرهه للحروب ، ويتخيل أن الحروب انتهت، فيقول :

إننى لا أحب الحروب

لقد انتهت وأصبحت مجرد ذكرى

إننى لا أريد معارك

حتى فى البلاد المجاورة

وفى نهاية القصيدة يفيق الطفل من أحلامه وتخيلاته ويـــدرك أن السـلام لم يأت بعد، فيعرب عن أمله في قدوم السلام يومـــا مـــا فيقول :

إننى لا أحب الحروب ، إنها قد انتهت
بأكاليل الزهور والنصب التذكارى
أحب أن يأتى السلام ويحل
إنه سوف يكون فى يوم ما

ويعيش الطفل " تامى هايلون " فى شوق لا حدود له ، وهيام دائم ، وظمأ لا يرتوى ، وأمل لا ينقطع في قدوم السلام ، و يظهر ذلك فى قصيدته " السلام هو الخير " (٤) حيث يقول :

عندما يحل السلام ، عندما يحل بالفعل
عندما يصبح الحلم فى النهاية حقيقة
عندما يأتى المسيح و هو يمتطى جواده الأبيض الكبير
المصنوع من الذهب الخالص
و يمسك فى يده راية
لكى يشير إلى أملنا الذى نرتقبه

وكتبت الطفلة " رونا شاهار " قصيدة بعنوان " عازف المزمار الصغير" (٥) عبارة عن حوار دار بين " رونا " و صديقها

الجندى الصغير بخصوص الأمل فى تحقيق السلام،حيث يلفت الجندى نظر صديقته بأن السـلام لن يحل فى يوم و ليلة ، و يقصد بذلك أن صناعة السـلام شئ ليـس باليسير ، و ليس سـهل المنـال ، لأنه يتطلب اقتناع و مفاوضات طويلة ، و يؤكد الجندى علـى أن انتظار السلام شئ جيد ، و أن الأمل فى مجيئـه أفضـل مـن زرف الدموع على القتلى و المفقودين فى المعارك ، لأن ذلك سـوف ينبت الضغينة ، و ينمى الكراهية فى وجدانهم ، فتقول كلمات القصيدة :

" انظرى أيتها الفتاة " قال صديقى الجندى

و رفيقى الصغير المهذب:

إن السلام سوف لا يحل هابطا فى يوم و ليلة

ولكن من الخير أن ننتظره و أن نأمله أيضا

إن ذلك أفضل كثيرا من الجلوس هنا وهناك

و زرف الدموع

على القتلى و المفقودين فى المعارك والحروب

كما كتب الطفل" ماتي يوسـف " قصيدة بعنوان " ما أحب أن أفعله "(٦) يتخيل فيها أنه يعيش تحت مظلة السـلام ، فيشعـر بالأمان ، ويسـتمتع بجمال الطبيعة في البر والبحر ، و ينعم بحـب والده ويسعد بقربه . وتشع القصيدة بروح التفاؤل والحياة الواعـدة

السعيدة و التبشير بالخير للعالم كله ، ويضيف أنه حين يأتى السلام فإنه سوف يرسل برقية تهنئة إلى كل العالم يدعو فيها الله أن يحفظ شعوبها من أجل السلام ، فيقول :

إننا سوف نقطف أزهار النرجس على طول الطريق
إننا سوف نسير نحو الطريق المزروع بالنخيل
إننا سوف نغطس ونبحر فى البحر
عندما يأتى السلام فى يوم ما
سوف يرتدى والدى بذلته ،
ثم يعانقنى بحب وسرور
هذا الذى أحب أن أفعله
إذا أتى السلام فعلا
سوف أرسل بطاقة بها كلمة
تحية لكل دولة فى العالم
لكى يبارك الله شعوبها ويحفظهم من أجل السلام
الذى يأتى أخيرا

وفى قصيدة رومانسية بعنوان " غدا " [٧] عبرت الطفلة "فارديت فيتروك" عن حلمها بالسلام فتطلق لخيالها العنان ، وتهرب

من الواقع المرير إلى رحلة تبحر فيها خارج الزمان والمكان بحثا عن عالم يتجاوز حدود الواقع المحيط بها إلى عالم أفضل ، يحل فيه السلام ، وتنتهي فيه الحروب فتقول :

غدا ، عندما أفتح عيناى
أحب أن أسمع الأخبار
إن كل الأطفال فى جميع أنحاء العالم ينتظرون
عندما لا يرجع الآباء من الحروب
عندما لا يكون هناك أى يتيم بعد

وتحكى الطفلة "رونا شاهار" فى قصيدة " عازف المزمار الصغير " (٨) أنها حلمت حلما يبشر بقدوم السلام ، وينبئ بانتهاء الحروب ، وترمز إلى ذلك بصفاء السماء وعدم وجود أى سحب أو غيوم ، أما البحر فهو هادئ ، فى الوقت الذى يعبر فيه الأطفال عن فرحتهم بالسلام بالصيحات والضحكات ، فتقول :

بالأمس بعد عودتى إلى المنزل
حلمت حلما أحببته
حلمت أن السماء أصبحت صافية تماما
ولا يوجد بها أى سحب

وعلى الأرض ، رأيت أن البحر أصبح هادئا ،
والأطفال يضحكون

ثم تحكى " رونا " أنها رأت فى حلمها أيضا علامات تؤكـــد على قدوم السلام ، فتستطرد قائلة :

عندما ننظر من أى مكان فى الأفق البعيد ،
البعيد جدا
فإننا نستطيع أن نكتشف وجود طفل صغير
يمشى مطمئن البال
مزمار فى فمه ، ويرتدى ملابس بالية رثة
ثم تبع مقطوعته الموسيقية ،
تحرك القوات الحربية فى مجموعة
حيث فتنت بألحانه الموسيقية
كل آلات الحرب والدمار
إن الرحيل عن العالم إلى الأبد ،
و معه مزماره يرشده إلى طريق السلام

وفى قصـــيدة " أن تحلم بالسلام " عبرت الطفلة " نيتســـــا شاشو " (٩) عن شوقها للسلام لدرجة أنها تحلم به وتعتبره شيئا بعيـــد

المنال ، لأن قضية السـلام قضية أ بدية ، مثل الحكايات الشعبية والمأثورات التى تتناقلها الأجيال عبر العصور ، و مثل حكايات الجن التى تروى من قديم الأزل وحتى يومنا هذا ، لا يتغير أبطالها ، ومثل مسألة الخير والشر ، والحب والكراهية ، والحياة والموت ، فهى جميعا قضايا أبدية. وتؤكد الطفلة على أن السلام هو النهاية الرائعة لقصة الدم ، وتقصد بها الحروب التى تنشب بين الشعوب . ولكن اليأس يتسرب فى نفس الطفلة حيث تصف السلام بأنه شئ بعيد المنال ، ومن الصعب تحقيقه ، فهى تحلم بالسلام فى الليل ، وعندما تستيقظ فى الصباح تجد أن الواقع مرير ومحزن ويختلف تماما عن حلمها ، فتقول :

السلام يشبه الحلم بشىء أبدى
حكاية الجن قديما وحديثا
بأبطالها - الخير والشر
الحب فى الحياة، وفى الموت أيضا
لكى تحلم بالسلام
يكون من الملائم التفكير فى عالم
كله حزن ومحن ، غضب وكراهية
هناك نهاية رائعة لقصة الدم هذه
بالرغم من أنها بعيدة المنال

أن تحلم بالسلام فى ليلة وردية

وفى الصباح تستيقظ مبكرا

أن تحلم بالسلام ، وفجأة تدرك

أن شيئا مختلفا تماما قد حدث

صراخ وابتهال وتضرع إلى الله من أجل السلام

كتب بعض الأطفال قصائد تصم الآذان من الصرخات التى تنطلق منها وهى تنادى من أجل السلام ، فمثلا كتب الطفل " أمنون زيدينبرج " قصيدة بعنوان " أعط السلام فرصة "[(١٠)] نستشعر فى كلماتها حزنا عميقا ، ومعاني مشحونة بالأحاسيس والصرخات الرنانة غير الفعالة ، حيث يتحدث عن مرارة الحرب وعلقم المعارك التى دارت فى حرب أكتوبر ، وانتهت فيها حياة صديقه الجندى الذى طالما صرخ من أجل السلام ، فيقول :

أعط السلام فرصة

إنه غالبا ما كان يصرخ وسط أصدقائه

لقد كان يعيش أحلى أيام حياته

عديمة الرحمة تلك الأيام التى تبعتها

اندلعت الحروب
وتم استدعاؤه إلى الجيش
مرة أخرى صرخ فوق أرض المعركة
هذه المرة صرخ بشدة
كانت صرخة فوق أرض المعركة
وكان آخر شهر أكتوبر فى حياته

ثم يستمر "أمنون " فى نغمة الحزن والشجن والألم الذى يعتصر قلبه على صديقه وغيره ممن سقطوا ويسقطون على أرض المعركة ، ويؤكد على أن هذا الجندى لن يكون آخر واحد يقتل طالما أن هناك حروب مستمرة بين اليهود والعرب ، ويشير الطفل هنا إلى نقطة هامة جدا ؛ وهى تضليل قادة إسرائيل لشعبهم والأكذوبة التى يرددونها بأن جيش إسرائيل لا يقهر أبدا ، فيقول :

إنه لم يكن الأول الذى صرخ من أجل السلام
إنه لم يكن الشخص الوحيد الذى يقتل فى معركة
بل كان فقط مجرد شخص آخر
من الذين ضللوا وخدعوا

ثم يبتلع الطفل اليأس حين يؤكد على أنه يعلم بأن المعارك لم تنته بعد ، وأن الأمل الوحيد الذى يمكن أن ينقذه وشعبه ... هو السلام ، فيقول :

إننى أعلم أننا سوف نستمر فى الصراخ

إننى أعلم أن المعارك لم تنته بعد

لكن ...فلننتظرك من أجلنا يا سلام

أيضا نجد مثل هذه الصرخة و النداء من أجل السلام فى قصيدة تحمل عنوان "صرخة من أجل السلام " [11] اتخذت الطفلة "فريدا زيتالمبا " من الشعر ساحة للنضال ، ومن اللفظ سيفا ، ومن المعنى هدفا ، ومن الصوت صرخة مدوية تنطلق لكى تحقق لها السلام ، فتقول :

وصفت الكلمات معركة لقوات مدرعة

ضد قوات مدرعة

تحدثت السطور المطبوعة

عن مشاركة الطائرات فى القتال

ونطق القلم هامسا عن الشجاعة

وتشربت الورقة بدوى قنابل المدافع

لكن ليس هذا الذى أريد أن أكتب عنه

إننى أريد أن أكتب
عن الصرخة من أجل السلام
عن انفجار من فوهة البازوكا
عن التوسل من أجل السلام
تراه فى عيون قادة الضباط فى غرفة العمليات
عن دعوة من أجل السلام
تشق عنان السماء
عن انطلاق قاذفات المدافع بسرعة خاطفة
عن المصلين من أجل السلام
من أفواه هؤلاء الذين يصرخون بعدى
من أفواه الذين سقطوا صرعى
من أفواه الذين جرحوا
من أفواه المواطنين- الجنود والأطفال

وتظهـــر نغمة الحزن والرثاء الممزوجة بـــالأمل والرجـــاء فى تحقيق الســـلام فى قصيدة كتبها "إيدان برابر" بعنوان "رثـــاء" (١٢) يقول فيها :

رثاء ، رثاء ،كل شئ قد انقضى

لذلك دعنا ننسى ونبدأ مرة أخرى من جديد

استمروا ، استمروا ، ولا تتوقفوا أبدا

لكى تحبوا سلام الغد

وفى قصيدة " طائر الحرية " [١٣] يتحدث الطفل " ميشال شارون " إلى طائر أسماه طائر الحرية يسأله عن كيفية إيقاف طلقات النيران ، ويناشده أن يحقق له الأمن والسلام ، فيقول :

قل لى ، قل لى يا طائر الحرية

كيف يوقفون طلقات النيران من بنادقهم

حقق لنا الأمن وأحضر لنا السلام

يا طائر الحرية ، يا طائر الحرية

أحضر لنا الأمن والسلام

ويتجه الأطفال إلى الله بكل مشاعرهم البريئة فى خشوع وتضرع ، يبتهلون إليه ، يرجونه ،ويتوسلون إليه أن يحقق السلام ، وفى ذلك كتبت الطفلة " شلوميت جروسبرج " قصيدة بعنوان " ابتهال " [١٤] تتحدث فيها إلى الله وتعترف بفضله عليها بأنه منحها كل شئ تحتاج إليه ، ولكن شيئا واحدا ينقصها ؛ ألا وهو السلام ، وتعبر "شلوميت " عن إدراكها لقيمة السلام وأهميته لجميع بنى البشر ،فتطلبه لكل إنسان فى العالم ، فتقول :

إلهى ، ماذا أطلب منك

إننى أ ملك كل شئ

ليس هناك أى شئ أحتاج إليه

إننى أطلب شيئا واحدا

السـلام فقط

وترى "شلوميت " أن الشىء الطبيعى أن يسود السلام كل الدنيا ، ولكن الواقع يؤكد أن السلام ليس له وجود الآن ، لذلك فهى تكرر طلبها وتلح عليه لعل الله يستجيب لها فتقول :

إنك خلقت الأرض من أجل السلام

لقد أقيمت المدينة على السلام

حيث انتصبت الهياكل للسلام

ولكن ، حيث إنه لا يوجد سلام

فماذا أطلب منك يا إلهى ؟

إن لدى كل شىء إلا السلام

السلام ، إننى أطلب منك السلام

السلام فقـط

وفى قصيـــدة " يا إلهى أنعم علينا بالسلام " [١٥] يبتهل الطفل "إيفرات شيلير " إلى الله ، ويتوسل إليه أن يحقق السلام فيقول :

يا إلهى أنعم علينا بالسلام

أحضر السلام إلى هذه الأرض و انه الحرب

دعنا نحول كل خوذة إلى زهرية ورد

ويتضرع الطفل "إيدان برابر " إلى الله فى قصيدة " صرخة من أجل السلام " [١٦] يطلب من الله فيها أن يساعد اليـــهود أن ينســـوا شبح الحرب المفزع الذى ينخر فى قلوبهم ووجداهم وعقولهم حـــتى يعيشوا سعداء وينعموا بحياتهم ويحتفلوا بأعيادهم ، فيقول :

يا إلهى أعطنا القوة لكى ننسى

حلم الحرب المفزع ، المرعب

أعطنا القوة لكى نبتسم ونكون سعداء

لكى نعيش فى منزلنا ودولتنا ونكون أحرارا

نظل طوال يوم كيبور [١٧]

نسمع نفير الشوفار [١٨] ، ولا نسمع صفارة الإنذار

سنظل عاما بعد عام نتذكر أن هؤلاء

الذين سقطوا أثناء النضال

قد ضحوا من أجلنا

الاستعداد لاستقبال السلام

عبر الأطفال فى أشعارهم عن إحساس حاد وشعور يتسم بالترقب واللهفة والاستعداد لاستقبال السلام استعدادا جيدا ، فمثلا فى قصيدة " إنك لم تأت بعد " (١٩) نجد أن الطفل "نافا كاسبى" يجسد السلام ويشخصه ، فيتخيله فى صورة إنسان يكلمه ويحاوره ويتحدث معه ويعاتبه لعدم حضوره بعد أن هيأ كل شئ لاستقباله ، فيقول :

بنينا لك مدينة وبرجا
خصصنا شارعا باسمك
أعددنا الحمام ، الأشجار ، الأزهار و الحقول
لكنك – لم تأت
نظمنا القصائد ، الابتهالات وأغانى الثناء والمدح
كتبنا القصص
التقطنا الصور الفوتوغرافية
ورسمنا أيضا صورا زيتية

لكنك – لم تأت

قدمنا الأضاحى ، الذبائح والقرابين أيضا

تجئ إلينا وهبنا لك الحياة نفسها

لكنك – لم تأت۰

إذن احك لى ، وقل لى

ما الذى لم نعطه لك ؟

وما الذى يجب أن نعده من أجلك

لنعرضه عليك ، ونقدمه لك

بمجرد أن تقول لنا ما هو؟

حتى تجيء إلينا يا سلام

وفى قصيدة "سوف نتوصل إليك " [٢٠] يؤكد الطفل "شالوم روفيسين "على حتمية التوصل إلى السلام ذات يوم ، فبالرغم من أن السلام يعتبر اليوم مجرد حلم بعيد المنال ، لكن بالتأكيد سيأتى هذا اليوم ... ويستخدم الطفل هنا أسلوب النداء الذي يفيد التعظيم لكي يوضح مكانة السلام في القلوب ، فيقول :

يا سلام ، سوف نحصل عليك حيثما تكون

حتى لو كنت لا تزال حلما اليوم

سوف نتوصل إليك ، يا سلام

ويتخيل الطفل أن العالم يستعـد لاستقبال السلام ، حيث يزينون البنادق بالورود ويضعـون أكاليـل الزهـور علـى رءوس الجنود ، ويؤكـد الطفل على أن الأيادى ستظل ممـدودة بـالحب والورود انتظارا لقدوم السلام ، فيقول :

سوف نزين مواسير البنادق بالورود
سوف نضع أكاليل الزهور على رءوس الجنود
حتى لو تأخرت ، فإننا لن نفقد الأمل
ستظل أيدينا تستشعر دفء المحبة والود لك
ولن تكون هناك حروب بعد
سوف نتغلب على كل أعدائنا بأغانى السلام

هوامش المحور الثانى

١ - حاييم شور وشمعون تيبر ، ١٤ سنة ، " حديرة" ، مهاجرين جدد من روسيا ، ديوان سلامي وأمني ، م.س.ذ. ، ص٣٧ .

٢ - نوريت بيرس ، ١٤ سنة ونصف ، "بيت لحم " ، ديوان سلامي وأمني ، م.س.ذ. ، ص٨٦،ص٨٧ .

٣ - ماتى يوسف ، ٩سنوات ، "بت يم "، ديوان سلامي وأمني ، م.س.ذ. ، ص ٤٩ .

٤ - تامي ها إيلون ، ٩سنوات ونصف ، "تل أبيب "، ديوان سلامي وأمني ، م.س.ذ. ، ص٥٤ .

٥ - رونا شاهار ، ١٢ سنة ونصف ، "تل أبيب " ، ديوان سلامي وأمني ، م.س.ذ. ، ص ٣٣.

٦ - ماتي يوسف ، م.س.ذ. ، ص٢٨ .

٧- فارديت فيروك ، ٨ سنوات ، " كيبوتس هجوشريم " ، ديوان سلامي وأمني ، م.س.ذ. ، ص٨٨ .

٨ - رونا شاهار ، م.س.ذ. ، ص٣٣ .

٩ - فيتسا شاشو ، ١٣ سنة ، ديوان سلامي وأمني ، م.س.ذ. ، ص٤٤ .

١٠ - أمنون زيدينبرج ، ١٦ سنة ، " بت يم " ، مهاجر جديد من جنوب أفريقيا ، ديوان سلامي وأمني ، م.س.ذ. ، ص٨١ .

١١ - فريدا زيتالمبا ، ١٤ سنة ، "حيفا "، ديوان سلامي وأمني ، م.س.ذ. ، ص٢٠ .

١٢ - إيدان براير ، ١٠ سنوات ، " أشكلون" ، ديوان سـلامى وأمـن ، م.س.ذ. ، ص٦١ . ١٣- ميشال شارون ، ٧سنوات ، "سـافيون" ، ديوان سلامى وأمنى ، م.س.ذ. ، ص ١٧ .

١٤ - شلوميت جروسبرج ، ١٣سنة ، "القدس "، ديوان سلامى وأمـنى ، م.س ذ. ، ص٦ .

١٥ - إيفرات شيلر ، ١١سنة ،" حولون" ، ديوان سلامى وأمنى ، م.س.ذ. ، ص٦٢ .

١٦ - إيدان براير ، م.س.ذ. ، ص٦١ .

١٧ - يوم كيبـور : هو عيـد الغفران ، وهو من أهم الأعياد اليهوديـة ، ويطلق عليـه سبـت الأسـبات ، و يعتبر أقدس يـوم فى السـنة ، يصوم فيه اليهود ويتعبدون إلى الله ليلا ونهارا و لا يقومون فيـه بـأى عمـل آخـر ، عسـى الله يغفـر لهم ذنوبهم ، و لكـى يسـتعدوا لاستقبال عـام جديد بغير ذنوب . (لمزيد مـن التفـاصيل انظـر : المسيرى. عبد الوهاب (دكتور)، موسوعة المفـاهيم والمصطلحـات الصهيونية -رؤية نقدية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجيـة بالأهرام ، ١٩٧٥ ،ص٢٧٨ . وانظر أيضا :ظاظا.حسـن (دكتور) ، الفكر الدينى الإسرائيلى "أطواره ومذاهبه " ، مكتبة سـعيد رأفـت ، ١٩٧٥ . ص٢٠٢ .

١٨ - الشوفار : كلمة عبرية معناها البوق ، وهو عبارة عن آلة ينفخ فيـها فتحدث صوتـا عاليا ، وهو تقليد دينى قديم ، وأعيـد اسـتخدامه فى إسرائيل فى بعض المناسـبات مثـل الإعلان عن رأس السنة اليهودية ،

وحين يؤدى رئيس دولة جديد اليمين،كما يستخدم فى بعض الأحيـــاء اليهودية الأرثوذكسية للإعلان عن مقدم يوم السبت . (لمزيد مـــــن التفاصيل انظر : المسيرى ، م.س.ذ. ، ص١١٢ ، ١١٣) .

١٩- نافا كاسبي ، ١٥ سنة ونصف ، " القدس " ديوان ســـلامي وأمـــني ، م.س.ذ. ، ص٤٣.

٢٠- شالوم روفيســـين ، ١٤ سنة ، " كيبوتـــس ريشافـــين " ، ديـــوان سلامي وأمني ، م.س.ذ.، ص ٣٠ .

المحـــور الثـــالث :

مقارنة بين الحياة وقت الحرب ووقت السلام :

يقتحم الأطفال القلوب بحديثهم الحار عن الســـلام وحبـــهم الشديد له ، ووصف الحياة وقت الحرب ووقت السلم من خـــلال عدسة تلقى الضوء على شكل الحياة فى أثناء الحرب من خلال صورة قاتمة متشحة بالسواد والحزن ، وكل كلماتها توحـــي بشـــدة الآلام والأحزان والمعاناة من الحروب ، وصورة أخرى مشرقة باسمة زاهيـــة تعبر عن الحياة وقت السلم ، وكل كلماتها تعبر عن جمـــال الطبيعـــة والحياة الجميلة الآمنة المستقرة المشرقة التي تســـاعد علـــي الإبـــداع والتنمية والتقدم .

المعاناة من الحروب

توضح بعض القصائد إدراك الأطفال فى إسرائيل لهمـــوم وآلام الشعب الإسرائيلى بسبب الحروب ، فيتحدثون عنها بحرقـــة تفـــوق ألسنة لهيب النار ، حيث جعل الأطفال الحديث عن الحرب مقرونـــا

دائمـــا بالخراب والدمار والقتل وســـفك الدماء ، فمثلا تقول الطفلة " تالى جات " فى قصيدة " السلام أكبر ثروة " (١) .

عندما ، آه ، عندما يصبح الحلم حقيقة
عندما تعيش إسرائيل فى سلام من أجلى
إننا مرهقون من الكوارث ، إننا نعانى من
الآلام والخسائر والأحزان والمحن المتواصلة

وهناك قصيدة أخرى تعبر عن حالة القلق وعـــدم الاســـتقرار والرعب الدائم الذى تعانى منه الأسرة وقت الحرب ، فيعرب الطفل الصغير " إلياف براند " عن إحساسه المفجع بالحرب وكرهه لهـــــا ، لأنها تجعل والده يبتعد عنه لفترات طويلة حيث يعمل كجنـــــدى فى حرس الحدود ، فالقلق والخوف ينهش قلبه ، ويكتسي وجهه سحابة من الحزن الشديد عندما يستدعى والده للجيش ، فيقول فى قصـــيدة بعنوان " بعيدا إلى الجيش " (٢) :

بعيدا إلى الجيش ذهب والدى
أرسل لكى يحرس الحدود
عندما عاد والدى إلى البيت بعد وقت طويل
ظننت أنهم أوقفوا العمل فى الجيش تماما
و أن السلام قد جاء بالخير

ولكن مرة أخرى استدعوا والدى

حينئذ فهمت

أن السلام لم يأت بعد

وتمثل قصيدة " أب وابن "(٣) تجربة شعورية عميقة ، ورؤية دقيقة للحظة افتراق الابن عن أبيه الذى يذهب إلى أرض القتال ، حيث يختنق صوت الطفل " أميت تال " وهو يتحدث عن الحرب التى يكتوى بنارها الأطفال ، حيث يعانون من آلام الفراق بسببها، فأى ضوء ساطع يطفأ بغياب الأب ، وأى حزن أسود ينشب فى القلب بفقده، فهو يصف ذلك قائلا :

إنه كان دائما يبكى ويعانى بدون حد

لقد أراد هذه المرة بالذات

أن يعيش مرة أخرى مع والده

خلال أيام الطفولة السعيدة تلك

عندما كانوا يسيرون سويا يدا بيد

عندما اعتادت اليد الدافئة أن تأخذه إلى المدرسة

وهو لا يريد أن يفترق عنها

ثم جاءت الحرب ، وانفصلت اليد ،

دائما وإلى الأبد

ثم يتحدث " أميت" عن معاناة الطفل العربى أيضا من قسوة الحروب ومرارتها ، فيقول:

إن الطفل العربى أيضا يشعر بالمعاناة
لقد أراد هذه المرة بالذات
أن يتجول مع والده فى القرية
حيث يصيح الدجاج بأصوات يدعوا بها صغاره
والماشية تصدر أصوات خوار
وكلا من ، الأب وابنه ،
سعداء ويغنون لحنا مثيرا ومفعما بالحياة
لكن الحرب أسكتت الأغانى والألحان
الأغانى والألحان المحببة لكل من الأب وابنه

بعد ذلك يتساءل الطفل فى استنكار عن أسباب الكراهية التى تنتج عن الحروب بين البشر ، ولماذا لم يعم السلام و يسد بينهم ، وهذا الاستفهام استنكارى ، الهدف منه الدعوة لأن ينهى الإنسان الحروب ويكف عن القتال ويمد يده للسلام :

آه ، لماذا هذه الكراهية الهائلة ؟!

لماذا لا يكون هناك سلام ؟!

ومن الغريب أن يطرح هذا الطفل مثل هذه الأسئلة ، ألم يعلم أن السلطات الحاكمة في إسرائيل هي التي ولدت هـــذه الكراهيـــة باحتلالها الأراضي العربية واغتصابها لحقـــوق الشعـــب الفلســـطيني وتشريدهم وتعذيبهم وقتلهم ، فالكراهية ما هي إلا نتيجة ورد فعـــل طبيعي للممارسات الإســـرائيلية الاســـتفزازية ، وعندمـــا تكـــف ســـلطاتهم عن هذه الأعمال ، سوف تنتهي الكراهية من تلقاء نفسها لأن كل فعل له رد فعل يتناسب معه سلبا أو إيجابا .

أما الطفل " شاى بن موشيه " فيكتب قصيدة بعنوان " السلام هو أم صغيرة "[٤] ، يرسم فيها بالكلمات صورة درامية حزينة تثـــير المشاعر ؛ حيث يحكى قصة أم صغيرة فى عمر الزهور ، ويصف حالها قبل الحرب وبعدها ، وهيهات بين الصورتـــين ، الأولى باســـمة ســـعيدة هانئة ، والأخرى قاتمة حزينة ، حيث تقطر المرأة من عيونها دموعـــا ساخنة ، حزنا وكمدا على فقيدهـــا ، والمقابلـــة بـــين الصورتين هنا توضح المعنى وتقويه ، فتقول كلمات القصيدة :

السلام هو أم صغيرة

تسير مع طفلها يدا بيد

ابتسامة سعادة على وجهها

إنك لا يمكن أن تعرفها
عندما تقابلها مرة أخرى فى الشارع
بعد عشر سنوات
وهى ترتدى ملابس الحداد السوداء
دامعة العين ، مجعدة الشعر
نظرة حزن وأسى لا حدود لها فى عينيها

وهناك قصيدة كتبها طفلان من المهاجرين الجدد من روسيا بعنوان " منذ زمن طويل ونحن نحلم " (٥) يجسدان فيها هموم الأطفال من جراء الحروب ومآسيها ، وتظهر نبرة الحزن والسخط على أوضاع الحياة وقت الحرب الذى يذبح الأمان بسيف الكراهية والعداوة ؛ حيث تراق الدماء وتزهق الأرواح ، ويؤرق الخوف الجفون .

ويشير الطفلان هنا إلى نقطة هامة ، وهى أن الشعب فى إسرائيل لا يشعر بالأمن والأمان حتى فى أثناء وقف إطلاق النار ، وبعد الانتصارات التى تحققها جيوشهم على العرب ، ألم يعلم هذان الطفلان أن السبب فى ذلك هو أن هذه الانتصارات باطلة ؛ لأنها تحققت على حساب الشعوب العربية صاحبة الأرض !!! ألم يدركون أن هذه الشعوب لن تسكت على

سلب أرضــها ، ولن يــهدأ لهــا بــال إلا باســترداد أرضــــها وكرامتها !!! و تقول كلمات القصيدة :

وقفنا أمام مقابر إخواننا فى صمت
وحلمنا ، وأملنا فى أيام أفضل
إنه حتى فى أثناء وقف إطلاق النار أو الانتصارات
فإننا لا نستطيع أن ننام من الخوف والفزع
حيث كنا نحلم أحلاما مليئة بالرعب والكوارث
فنرى فقط حروبا وقتلى
وتدفق دم غزير كالأنهار
وكنا نرى أبناء كثيرين فقدتهم أمهاتهم
فقط كان الرجال يتعرفون على القتلى
من الذين كانوا يقطنون فى بلد آبائهم
ولا أحد غير ذلك
وعند عودتهم إلى منازلهم
يكون كل واحد فى حالة ترقب
ونظرة يأس في العيون الدامعة .

ويشيــــر" ايفرات شيلير" فى قصيدة "يا إلهـــى أنعـــم علينـــا بالســـلام " [٦] إلى الدماء التى تراق فى الحروب فيقول :

أخيرا سوف يتوقف سفك وإراقة الدماء

وهـــناك قصـــيدة كتبها " راكيفت ساريج " بعنوان " عندما كانت أمى فى مثل سنى"(٧) كلماتها عبارة عن أنين صامت ينـــــم عن لوعة وأسى ومعاناة ، حيث تجرع اليهود مرارة الحروب العديدة التى دخلوا فيها ضد العرب منذ حرب عام ١٩٤٨ التى يطلقـــــون عليها حرب التحرير ، ثم حرب عام ١٩٥٦ ، وبعدها حرب عـــام ١٩٦٧ وأخيرا حرب عام ١٩٧٣ ، فتشير إلى أنه عندما كانت أمها في مثل سنها كانت شاهد عيان علـــى حـــرب عام ١٩٤٨ وخبرت الكثير عن الأســـلحة التي استخدمت فيها ، ثم تكشف الطفلـــة عن زيف الدعاية الصهيونية ، فتقول في استنكار أن أمـــها أخبرهـــا أن أيامها كان القادة الصهاينة يروجون إشاعة تقول إن حـــرب عـــام ١٩٤٨ هي آخر حروب اليهود .... وهـــذا إن دل على شيء ، إنما يدل على أن الشعب اليهودي قد أقحم رغما عنـــه في حـــروب عديدة بسبب تمسك قادتهم بالأيديولوجيـــة الصهيونيـــة ومقولاتهـــا الكاذبة ، فتقول كلمات القصيدة :

عندما كانت أمي في مثل سني

كانت حرب التحرير قد قامت بالفعل
وعرفت أمي الكثير عن لاجئي السفن
بالإضافة إلى رشيش سطين و الرصاص و البندقية
عندما كانت أمي في مثل سني
"هذه هي أخر المعارك "
هكذا كانوا ينشدون ليل نهار
لقد مررنا بأكثر من ثلاثة حروب منذ ذلك الوقت
منذ ذلك الوقت و بعد ستة و عشرين عاما
لم نعد ننشد أغنية " المعركة الأخيرة "
لكن بدلا منها قلنا " الحرب الأخيرة ".

ثم تؤكد الطفلة على أن الأطفال يخبرون الكثير عن أنواع الطائرات الحربية ، و لكن هذا الأمر غير مهم الآن لأنهم يعيشون فى عصر السلام الذى يحتاج إلى دراسة وبحث ، وهى تقصد هنا أنه يجب معرفة كيفية الاستفادة من حالة السلام بين اليهود و العرب

فتقول : **نحن نعرف ما وجه الشبه بين الميراج و الفانتوم**
ولكن هاهو عصر السلام قد جاء
لذلك يجب أن ينال الدراسة و البحث

الحرب و السلام بالألوان

يوظف بعض الأطفال الألوان توظيفا فنيا فى بنـــاء صـــور شعرية تعبر عن حالة الحرب وحالة السلام ، وقد استطاعوا مـــزج عناصر الكون والطبيعة بأحوال النفس وحـــركة المشـــاعر بطريقـــة بسيطة وتلقائية ، و من هذه القصائد أذكر قصيدة كتبتـــها الطفلـــة " تالى شوريك " بعنـــوان " علبة الألوان " (٨) ، تعبر فيها عن حالـــة الحرب و حالـــة السلام ، فتستنكر وجود بعض الألوان فى علبـــة ألوانها لأنها تعبر عن الحرب ، مثل اللون الأحمر الذى يعبر عن الجروح و الدم ، و اللون الأسود الذى يعبر عن الحزن ، والذى يرمـــز لـــه بالطفل اليتيم الذى فقـــد والده فى الحرب ... أيضا لا ترغب الطفلة "تالى " أن تحتوى علبة الألوان على اللون الأبيض الذى يعـــبر عـــن الشحوب الذى يظهر على وجه القتلى فى الحـــرب ، كمـــا تكـــره اللـــون الأصفر الذى يعبر عن الاحتراق والنار ، فتقول:

عندى علبة ألوان

كل لون يتوقد بالبهجة الشديدة

عندى علبة ألوان ألوانها

دافئة ، هادئة، وألوان زاهية

ليس عندى لون أسود للطفل اليتيم

ليس عندى لون أبيض لوجه الميت

ليس عندى لون أصفر للرمال المحترقة

من ناحية أخرى تحب الفنانة الصغيرة "تالى " بعض الألوان لأنها تعبر عن السلام ، فتختار اللون البرتقالى الذى يعبر عن المرح والفرح والسرور والحياة السعيدة ، كما تضم علبة ألوانها اللون الأخضر الذى يعبر عن البراعم والنماء والازدهار ، واللون الأزرق السماوى الذى يدل على الصفاء والإشراق ، واللون الوردى الذى يدل على الأحلام والراحة والطمأنينة والسكينة والهدوء ، فتقول :

لدى لون برتقالى للمرح وللحياة

لدى لون أخضر للبراعم والازدهار

لدى لون أزرق للسماء الصافية المشرقة

لدى لون وردى للأحلام والراحة والطمأنينة

لقد جلست

ورسمت

السلام

أيضا نجد الطفلة " ليئاه ميلر " تكتب قصيدة بعنوان" حلم ملون " [٩] ، تتحدث فيها عن مفردات الحرب ، وترمز لها ببعض الألوان من خلال حلم رأته ذات يوم فتقول :

حلمت أمس حلما

وكان هذا الحلم ملونا

ألوانا كثيرة ، بدرجات مختلفة

من الأحمر إلى الرمادى

حلمت بالحرب ودم الرجال

يجرى بين الحجارة الرمادية اللون

رأيت الدبابات ذات اللون البنى الزاهى

والبذل العسكرية ذات اللون الكاكى

مع لمسات من اللون الأخضر

ثم تحكى الطفلة " ليئاه ميلر" فى نفس القصيدة عن حلم آخـــر رأته وتركز فيه على الألوان التى ترمز للسلام ، فتقول :

هذه الليلة حلمت حلما

وكان الحلم بألوان عديدة أيضا

بنفسجى وأخضر

أبيض وأزرق

وبنى زاهى

تكاد تنتشر فى كل المدينة

مروج خضراء ، وأزهار أرجوانية اللون
الشمس تشرق في سماء صافية جدا
وسط هديل حمام الفردوس الجميل
وعلى الأرض نجد طفلة يقبلها والدها
خلاصة القول ... إن السلام شئ جيد
إنه يجب أن يحل على الفور .

الطبيعة فى وقت السلام

أشار الأطفال فى قصائدهم إلى حالة الطبيعة وقت الحرب ، ووقت السلام ، فجعلوا الطبيعة الجميلة تقترن بحالة السلام دائما ، فمثلا نجد الطفلة " أيليت إبستين " فى قصيدة " سوف نعرف " (١٠) ، تقوم بتوظيف مفردات الطبيعة لكى تستقبل السلام معها ، حيث تزيد الشمس من سطوعها ، و يتضاعف ضوءها و نورها ، و تزداد زرقة السماء فتبدوا أكثر صفاء ، و تنمو الزهور و تزدهر ، فتقول :

عندما تسطع الشمس على نحو مضاعف
عندما تصبح السماء زرقاء سبعين ضعفا

عندما تزدهر أحب الزهور وتصبح وفيرة جدا

فإننا سوف نعرف أن السلام قد حل

وفى قصيدة عندما " يأتى السـلام فى النهاية " [(١١)] ، يربـط الطفل "ديفيتال إزراحى "بين قدوم السلام وجمال الطبيعة ، فيقول :

عندما تغطى السماء بأشعة الشمس المبهرة

عندما تفسح السحب مكانا لبزوغ النهار

عندما ترافق الشمس جميع المحبين الحقيقيين

عندما تجد الحمامة فرع الزيتون

وسط أمواج المحيط

عندما تمحى كل ألوان قوس قزح خلال السحاب

و عندما تتهيأ الطيور لكى تغنى أغانى الثناء

ربما يا سيدى آنذاك يأتى السلام

وفى قصيدة " غدا " [(١٢)] تقول الطفلة " فارديت فيرتوك " :

غدا عندما يحل السلام

سوف تسطع الشمس فى النهار

كل شئ سوف يزدهر حولنا

أما الطفل " ميخائيل شوزون" ، فيتحول إلى فيلسوف يتأمل أحوال الدنيا وقت السلام فيقول فى قصيدة بعنوان " السلام هو " (١٣) :

النجوم تلمع و السماء تبتهج

العصافير تغرد فوق قمم الأشجار

النباتات المنتجة للحبوب تحدث حفيفا فى الحقل

السلام ، السلام ، إنه فعلا شئ رائع

الرياح تهمس وسط حبوب القمح

و عندما يحل السلام على الحقل و الحديقة

و تختفى كل البنادق

فإن الأرض بأكملها سوف ترتدى

أجمل الثياب فى يوم العطلة

و تسطع الشمس سبعين ضعفا حتى تغرب

كما كتب " ميكى مالتك " قصيدة بعنوان "رفرفة الحمام " (١٤) ، يعبر فيها أيضا عن فرحة الطبيعة و أسراب الحمام بقدوم السلام ، فيقول:

عندما يتوقف صدى صوت انفجار القنابل

عندما يعود عهد السلام مرة أخرى
فى كل بيت و فى كل حقل
سوف يرفرف الحمام الأبيض الطاهر فى السماء
وفى منقاره غصن الزيتـون
إنك ترى الآن حماما لونه أبيض صافى
يطير فوق كل منزل و كل حديقة
يتابع العاملون فى الحقول الحركة السريعة
لأسراب الحمام و النسور أيضا
تجاه الحدود يطير الحمام الآن
إلى أعلى ، يرفع كل فلاح رأسه
عاليا ، تطوف سحب خفيفة
تدفئها الشمس بأشعتها الذهبية
يختبئ الحمام فى جذع الشجرة المحفور
ينام هناك حتى يشرق النهار
و عندما تشرق الشمس من خلف الجبال
وسط مئات الطيور يحلق الحمام الآن
حيث يتبعه فى المؤخرة رسول السلام

السلام هو الأمن والهدوء

تناولت العديد من قصائد الأطفال موضوع الأمن والأمـــان والهدوء والراحة والفرح والسرور الذى يجلبه السلام على المجتمع .

من هذه القصائد أذكر قصيدة " السلام هو " [١٥] ، التى يقول فيها "ميخائيل شوزون " :

السلام هو قمر يطل على المدينة
على المدينة البيضاء المستقرة الهادئة
السلام هو أصوات الفرح التى تسحر الآذان
وضحك المدينة فى فرح صاخب
السلام يشبه عجوزا
لحيته طويلة شيبة بيضاء
بينما عيناه زرقاوان بلون البحر الهادئ
السلام هو أغنية الفلاحين فى موسم الحصاد
يخرج الأطفال إلى الحقول بابتسامة على شفاههم
يغنون ، يضحكون ويرقصون

وفى قصيدة " عندما يأتى السلام فى النهاية " [١٦] ، يربـــط " ديفيتال إزراحى " بين السلام والشعور بالأمن ، فيقول :

عندما يخمد صوت طلقات النيران
عندما تصدأ ماسورات البنادق
عندما يعود جميع الجنود إلى منازلهم بخير
عندما تستطيع الأمهات أن تنام نوما عميقا
مثل كل الناس
عندما لا تخاف الأمهات على أبنائهن الجسورين
آنذاك فقط يا سيدى
آنذاك سوف نعرف جميعا أن السلام قد جاء

ويتضح هذا الأمر أيضا فى قصيدة " سوف نعرف " [١٧] ، التى كتبها" أيليت إبستين " ، حيث تقول :

عندما لا يجرى أطفال الحدود نحو المخابئ
عندما لا نسمع صوت البنادق بعد
عندما ننام فى سلام وهدوء كما كنا نفعل من قبل
عندما لا يخاف سكان القرى على الحدود بعد
فإننا سوف نعرف أن السلام قد حل

عندما لم يحرس الخفر

رياض الأطفال والمدارس بعد

حينئذ سوف نعرف أن السلام قد حل .

وفى قصيدة " هذا هو اليوم " [١٨] ، يغوص الطفل " ميخائيل إسرائيلى " داخل النفس البشرية ويقــدم مــن داخلــها صورتــين متناقضتين لوقت الحرب ووقت الســلم ، فيقول :

هذا هو اليوم الذى تتحول فيه

الكراهية إلى حب ، والاستياء إلى استرضاء

سوف لا يكون هناك موقع من الرهبة

أو الفزع فى القلب بعد

ويؤكد " دورون ســاسون " فى قصيدته " أغنية من أجــل السلام " [١٩] على أن السلام مرادف للأمن والهدوء ، فيقول :

السلام هو أرض هادئة

السلام هو أم مسرورة

السلام هو ولد لن يكون جنديا

السلام هو ليس مجرد حلم

لذلك غنى ، غنى أغانى السلام

فهو لا بد أن يأتى إلينا
ولن يكون مجرد حلم
السلام هو أرض آمنة
السلام هو بلد بدون صفارة إنذار
السلام هو خمس حروف (هـ - ش - ل - و - م)
السلام هو الحقيقة
السلام هو ليس مجرد حلم
لذلك غنى ، غنى أغانى السلام
فهو لابد أن يأتى إلينا
ولن يكون مجرد حلم

وكتب الطفل " إيلاد تابا شنيك " قصيدة شعرية بعنوان " سألت جنديا " (٢٠)، يناقش فيها مفهوم السلام من خلال تساؤلات يطرحها على أحد الجنود الذين قابلهم فى الشارع ، وعلى أمه ، فتؤكد إجاباتهم جميعا أن السلام شيء إيجابى وله أهميته فى أمن الإنسان وهدوئه ، حيث تقول كلمات القصيدة التى دارت على شكل حوار :

سألت جنديا فى الشارع

هل السلام مر أم حلو ؟
أجاب الجندى على سؤالى قائلا :
السلام شىء رائع جدا
حيث لا توجد قنابل
ولا يوجد أحد يطلق عليك النار
وتستطيع أن تعيش حياة هادئة تماما
ألتفت إلى أمى أسألها :
هل السلام شىء إيجابى أم سلبى ؟
أجابت أمى قائلة :
السلام هو الفرحة والنور
نحن فى حاجة إلى الأمن والسلام
حتى يعود الأب إلى المنزل

وتطلق الطفلة " أنات هانزور " لخيالها العنان ، فتتخيل الدنيا وقد حل عليها السلام وانتهت الحروب ، حيث تستشعر السعادة والراحة والهدوء عندما تتنفس عبير السلام وتستنشق ريح الأمن والأمان ، فتستخدم الطفلة كلمات تعبر بها عن الاستقرار و الراحة

النفسية والسعادة التي ينعم بها المجتمع في ظـل السـلام ، تقـول فى قصيدة " أخيرا " (٢١) :

الآن توقفت جميع المعارك

لقد صنع الإنسان السلام

كل الناس مسرورون

الأطفال الرضع سعداء

الأولاد والبنات الصغار يصفقون

إنه جو سار للغاية

لم يعد هناك قتال فى أى مكان

لا أحد يجرى نحو المخابئ تحت الأرض

إنه راحة وهدوء ، لقد اقتنع كل واحد

إنه أخيرا قد حل السلام على العالم الكبير الواسع

ويؤكد الطفل" تامى هاايلون" فى قصيدة بعنوان " السلام هـو الخير " (٢٢) على أن السلام سوف يكون خيرا على الجميع ، ويشرح الطفل ذلك الخير عن طريق الإتيان بعكـس مفـردات الحـرب ، فاسـتخدم أسلوب النفي الذي يزيد هنا من عمق المعـنى ويوحـي بمعرفـة الطفـل الجيدة للمعاناة التي تنتج عن ويـلات الحـرب ، فيقول :

نظرا لأن السلام هو الخير

فإننــي واثــق أنــه

لــن يكــون هنــاك جرحى بعد

لــن يكــون هنـاك قتلـى بعـد

لــن يكــون هنـاك مخابئ بعـد

لــن يكــون هنـاك طلقات نارية بعـد

وبينما كان يوجد في الماضي تنهد مرير فقط

فإنـك ســوف تسمـع أغاني مبهجـة

ويصف الطفل" إيفرات شيرلير " الحيـــاة الآمنـــة الهادئـــة والطمأنينة وراحة البال التي سوف يحققها السلام في قصيدة " يا إلهي أنعم علينا بالسلام " (٢٣) ، فيقول :

سـوف يجلس أبي وسطنـا

وهو يقرأ جريدته في طمأنينة وراحة بال

بدلا من أن يذهب نحو الشمال

لكي يحارب ويقاسي برودة الجو الشديدة

ثم يستطرد قائلا :

وعندما يعود أبي من الحرب ، حينئذ

فإنه سوف لا يرتدى الزى العسكر ي مرة أخرى
وفى عيد البوريم [٢٤] اليهودى
سوف لا أرتدى ملابس
تشبه ملابس الجندى كما كان يحدث من قبل
لأن مثل هذه الأشياء ببساطة
لن يكون لها أى لزوم بعد الآن .

وفى قصيـــدة " عازف المزمار الصغير " [٢٥] تتحاور الطفلة " رونـــا شـــاهار " مـــع صديقها الجندى ويتحدثان عن السلام وما يجلبه من خير وهدوء واســـتقرار على جميع الجبهات التى على خط النار ، فيقول الجندى :

عندما نستطيع أن نقول بكل تأكيد : هنا
اليوم الذى تصبح فيه جميع الجبهات
التى على خط النار هادئة
وتكون الحدود مستقرة يا عزيزتى
عندما تستطيع النساء مرة أخرى
أن تعلق الملابس بأمان فى حجرة الغسيل
سوف لا تقاتل الشعوب بعضها البعض

سوف لا يثور رجل ضد رجل آخر
سوف لا تكون هناك مناطق مدمرة بعد
ولن يراق دم على الإطلاق
يا صديقى ، فلنتوقف عن هذا الكلام الآن
ثم نقول : فلنمض إلى السلام

السلام وأثره على التنمية والتقدم

يشير الأطفال فى " ديوان سلامى وأمنى " إلى ثمار السلام ، وما فيه من فوائد على المجتمع البشرى ، ويربطون بين السلام وبين التنمية والتقدم ؛ لأهم وعوا جيدا دروس الحرب وتسلحوا بها فى طلب السلام ، و أصبحت لديهم قناعة تامة به ، فأخذوا يعددون مآثره وحسناته ، ومن القصائد التى عبرت عن ذلك أذكر قصيدة بعنوان " السلام أكبر ثروة "(٢٦) كتبتها الطفلة تالى جات ، تقول فيها :

السلام هو ثروة أكبر مائة مرة
من كل البنادق والمدافع التى تزأر

عندما يحل السلام سوف تزدهر الحدائق بوفرة

لأن كل واحد سوف يرعاها برغبته بكل الحب

وفى قصيدة "غدا "(٢٧) ترى " فارديت فيرتوك " أن السـلام يساعد على التنمية والرخاء ، وأن الخير سوف يعم عليهم بقـدوم السلام ، فتقول :

غـداً ، عندما يحل السـلام

فإننا لن نضيع المال فى التسليح

سوف نشترى المزيد من الأبقار من أجل مزارعنا

ويشير الطفل " تامى هاايلون " إلى أنه عندما يحـل السـلام سوف يحدث تغيير فى أنماط لعب الأطفال التى تُبـاع فى المحـلات ، فبدلاً من نماذج الدبابات والمدافع والصواريخ والبنادق والمسدسـات والرشاشات وغـيرها من اللعب التى تُعبر عن مُفـردات الحـرب والمعارك ، فإن المحلات سوف تبيع نماذج ترمز إلى العمران والتنميـة مثل نماذج و المبانى ، ونماذج الحيوانات .... وهذا يشير إلى نقطـة هامة وهي أن الإسرائيليين يحرصون في تربيتهم لأطفالهـم علي تنمية مهـارة استخدام مختلف أنواع الأسـلحة اللعـب لكـي يتـهيئوا لاستخدام الأسلحة الحقيقية عندما يكبرون لكي يقاتلوا بها العرب ، فتقول كلمات القصيدة :

عندما يحل السلام
سوف تبيع المحلات ،نماذج لمباني
ونماذج لجميع أنواع الحيوانات
حيث لم يَعُدْ الأطفال الصغار في القرى والمدن
يعرفون بنادق اللعب بعد

ويؤكد الطفل " ميخائيل إسرائيلي" في قصيدة بعنوان "هذا هو اليوم " (٢٩) على أن السلام يساعد على الإبداع و الابتكار و التطور ، فيقول :

هذا هو اليوم الذي يتحول فيه دمار المعارك
إلى فرحة وخلق وإبداع

ويتخيل الطفل "إيفرات شيلير" في قصيدة " يا إلهي أنعم علينا بالسلام" (٣٠) أنه يعيش تحت مظلة السلام ، وأنه قد تم استثمار ساحات القتال لتنمية قدرات الأطفال وبناء أجسامهم ، فيقول :

إن ساحة القتال تستخدم الآن للعب
حيث يأتي إليها آلاف الأطفال كل يوم

ثم يضيف قائلا :

سوف يأتي السلام

وتنتهى الحروب نهائياً

من أجل الخير والمصلحة

أثر السلام على حركة الهجرة والنـــزوح فى إسرائيل

من المعروف أن حالة الحرب وعدم الاستقرار لها تأثير ســـلبى على حركة الهجرة اليهودية فهى تساعد على النـــزوح من إسرائيل ، وقد تطرق بعض الأطفال فى قصائدهم لهذا الموضوع ، وأشـــاروا إلى أن السلام يؤثر بالإيجاب على حركة الهجرة كنتيجة طبيعيـــة لحالـــة الاستقرار والأمن والطمأنينة ، فنجد الطفل" شالوم روفيسين " يكتب قصيدة بعنوان " سوف نتوصل إليك " (٣١) يؤكد فيها علـــى هـــذا الأمر ، حيث يقول :

سيصبح العالم هادئاً

من فضلك ، إذن

لا تفر ولا تهرب

انتظـــر

فلن تكون هناك حروب بعد

وتؤكد الطفلة "راحيل سامبورسكى" أيضاً على أن السلام سوف يُزيد من حجم الهجرة إلى إسرائيل ، فتقول فى قصيدة بعنوان "بالونات السلام " (٣٢) :

عندما يحل السلام
سوف أطلب فقط
هدية صغيرة - بالونة
لكن ليس مجرد أى بالونة
واحدة مخصوصة
بالونة تربط فى طائرة ورقية
و يُكتب عليها كلمة :
"سلام"
سوف أرسل البالونة إلى كل العالم
وعندما يأتى اليوم الموعود
فإننى سوف أنظر إلى أعلى
وفى ذلك الوقت
سوف تعود الطائرة الورقية
بدون البالونة

ولكـن بمليـون يهـودى
وعندما يحل السـلام علـى العالم
فإنـنى سـوف أكون أسعد إنسان فى الدنيا

هوامش المحـــور الثـــالث

١ - تالى جات ، ١٠ سنوات ، "حولون "، ديوان سلامي و أمـــنى ، م.س.ذ. ، ص٧٠ .

٢ - إلياف براند ، ٦سنوات ونصف ، " تل أبيب " ، ديوان ســـلامى و أمنى ، م.س.ذ. ، ص٢٦ .

٣ - أميت تال ، ١١سنة ، "حيفـــا " ، ديـــوان ســـلامى و أمـــنى ، م.س.ذ. ، ص٥٠ .

٤ - شاى بن موشيه ، ١٣ سنة ، "كفر مردخاى "، ديوان ســـلامى و أمنى ، م.س.ذ. ، ص٨٣ .

٥ - حاييم شوز وشمعون تيبر ، م.س.ذ. ، ص٣٧ .

٦ - إيفرات شيلير ، م.س.ذ. ، ص٦٢ .

٧ - راكيفيت ساريج ، ١٠ سنوات ونصف "هرتزل "، ديوان سلامى و أمنى ، م.س.ذ. ، ص٧٦.

٨ - تالى شوريك ، ١٣سنة ، "بئر سبع "، ديوان ســـلامى و أمـــنى ، م.س.ذ. ، ص١١ .

٩ - ليئاه ميلر ، ٩سنوات ، "حيفـــا "، ديـــوان ســـلامى و أمـــنى ، م.س.ذ. ، ص٣٥ .

١٠- أييليت إبستين ،١٣ سنة ونصف ، "إيفن يهودا "، ديوان سلامى و أمنى ، م .س.ذ. ، ص٦٦ .

١١ - ديفيتال إزراحى ،١٣ سنة ونصف ، "كريـــات موتســـكين " ، ديوان سلامى و أمنى ، م.س.ذ . ، ص ١٥ .

١٢ - فارديت فيروك ، م.س.ذ. ، ص٨٨ .

١٣ - ميخائيل شوزون ، ١٣سنة ، "تل أبيب "، ديوان سلامى و أمنى ، م.س.ذ. ، ص٦٤ .

١٤ - ميكى مالتك ، ١٠ سنوات ،" كيريات موتسكين"،ديوان سلامى و أمنى ، م.س.ذ. ،ص٤٥ .

١٥ - ميخائيل شوزون ، المرجع قبل السابق ، ص٦٤ .

١٦ - ديفيتال إزراحى ، م.س.ذ. ، ص١٥ .

١٧ - أبيليت إبستين ، م.س.ذ. ، ص٦٧ .

١٨ - ميخائيل إسرائيلى ، ١٢سنة ، " مايان زفى" ، ديـــوان ســـلامى و أمنى ، م.س.ذ. ، ص٩١ .

١٩ - دورون ساسون ، ٩سنوات ، " جفعات نيشـــــار " ، ديـــوان سلامى و أمنى ، م.س.ذ. ، ص٨٤ .

٢٠- إيلاد تابا شنيك ، ١١سنة ، "رامات يم" ، ديوان سلامى و أمنى ، م.س.ذ. ، ص١٣ .

٢١ - أنا ت هاتزرور ، ٧سنوات ، "جفعات برتير "، ديـــوان ســـلامى و أمنى ، م.س.ذ. ، ص٣٨ .

٢٢ - تامى ها إيلون ، م.س.ذ. ، ص٥٤ .

٢٣ - إيفرات شيلير ، م.س.ذ. ، ص٤٥ .

٢٤ - عيد البوريم : عيد يهودى ، يُحتفل به فى الرابع عشر من مارس ، وهو مناسبة سارة تقليدية للاحتفال بذكرى انتصار يهود فارس بفضل الملكة " إستير" اليهودية على "هامان" الذى دبر مؤامرة لذبح اليهود . وفى هذا العيد يسرف اليهود فى الشراب والسكر والخمر ، ولذا سماه العرب "عيد المساخر" ، أما فى إسرائيل فيطلق عليه حرفياً "عيد حتى لا تميز شيئاً" ،ويطلق عليه اللادينيون فى إسرائيل "كرنفال بوريم "لأنهم يلبسون الأقنعة والملابس التنكرية على طريقة المهرجان الكرنفال ، وفى هذا العيد تُتلى قصة إستير فى الإذاعة ،كما يُتلى سفر إستير فى المعابد . وقد أخذ هذا العيد فيما بعد يرمز إلى القضاء النهائى على اللاسامية. (المسيرى ، م.س.ذ. ، ص٢٧٧ . انظر أيضاً : سبيرو .أ . ملفورد . ، الكيبوتز، كتب مترجمة ، الهيئة العامة لاستعلامات ، رقم ٧١٦ ، ص١٠٨).

٢٥ - رونا شاحار ، م.س.ذ. . ، ص٣٣ .

٢٦ - تالى جات ، م.س.ذ. .، ص٧٠ .

٢٧ - فارديت فيروك ، م .س.ذ. ، ص٨٨ .

٢٨ - تامى ها إيلمن ، م.س.ذ. ، ص٥٤ .

٢٩ - ميخائيل إسرائيلى ، م.س.ذ. ، ص٩١ .

٣٠ - إيفرات شيلر ، م.س.ذ. ، ص٦٢ .

٣١ - شالوم روفيسين ، م.س.ذ. ، ص٣٠ .

٣٢ - راحيل سامبوسكي ، ٧سنوات ، "تل أبيب "، ديوان ســـــلامى و أمنى ، م.س.ذ. ، ص٧٥ .

المحور الرابع :

العلاقة بين اليهود والعرب فى ظل السلام :

تناول ديوان "سلامى وأمنى" موضوع العلاقة بين اليهود والعرب عندما يسود السلام فى المنطقة ، حيث عبر عدد من الأطفال عن تصورهم عن هذه العلاقة، فتحدثوا عن الصداقة بينهم وبين العرب ،كما تحدثوا عن الحدود المفتوحة بين إسرائيل وبين البلاد العربية .

الصداقة بين اليهود والعرب

من البديهيات المعروفة أن إفشاء السلام يجلب المحبة والود ويبني جسور الصداقة بين البشر ، لذلك تناولت بعض قصائد الأطفال موضوع لقاء اليهودى بالعربى عندما يحل السلام وتنتهى الحروب ؛ فعلى سبيل المثال كتبت الطفلة "تامار شارون " قصيدة بعنوان "محمد وأنا " [1] تتخيل فيها أنها تصادق طفلا عربيا اسمه محمد ، وفى إطار هذه الصداقة يقضيا أحلى الأوقات ، فتقول :

عندما يحل السلام
سوف نجرى فى الطرق المنحدرة
وسط الحشائش ، فى بستان الفاكهة
محمد وأنا
عندما يأتى السلام
سوف أمد يدى إلى محمد
سوف نذهب إلى شجرة اللوز
نغنى سويا وندندن
عندما يحل السلام فى جميع الأنحاء
سوف نسير ذراعا بذراع
سوف نقوم بنزهة طويلة سيرا على الأقدام
وفى القدس سوف نمتطى فرسا
عندما يحل السلام ، وتنتهى الحروب
سوف نسير متشابكين الأيدى
صديقين سعداء

وفى قصيدة " هذا هو اليوم " يؤكد " ميخائيل إســرائيلى " [٢] على العلاقات الحسنة التى سوف تسود بين اليهود والعرب فى ظــل السلام ، فيقول :

سيكون اليهود والعرب متواجدين
معاً فى الحقل
سننتـج محاصيل متشابهة
سوف نقوم برحلات إلى القاهرة
وسوف لا تكون هناك حراسة على الحدود
سوف نذهب يوم السبت فى نزهة إلى بيروت
أو نقضى يوماً فـى دمشـق
وسوف تصبح الأرض هادئـة
سوف نهتز طرباً لفرحتنا بالأخوة والصداقة
سوف تحتفل جميع الأمم بالسلام
وسوف تمتلئ قلوب الشعوب بالحب

ويشير "تامى هاإيلون" فى قصيدة "السلام هو الخــير" [٣] إلى اللقاء الإنسانى الذى يتسم بالود بين البشر فى ظل السلام ، فيقول :

عندما يحل السلام

الحـــدود المفتوحـــة

يُعالج الأطفال موضوع العلاقة بين اليـــهود والعـــرب فى ديوان" سلامى وأمنى "من خلال مجرد إطار يأتى فى هامش الصـــورة بينما يركزون فى بؤرة الصورة على شكـــل الحـــدود المفتوحـــة ، فيتحدث "ميخائيل شوزون" فى قصيدته "السلام هو " (٤) عن هذه الحدود المفتوحة بين اليهود والعرب فيقول:

السلام يشبه جداً عجوزاً
يبسط عباءته
فيسافر الأطفال عليها براً وبحراً عبر العالم
بدون حدود فى الأرض ولا المياه

ويقول" فارديت فيرتوك" فى قصيدة "غـــداً " (٥) :

سوف لا يكون هناك حرس للحدود
وسوف أسافر إلى مصر لكى أكسب صديقاً
غداً ، غداً فى وقت السلام
سوف يأتى الأصدقاء من الجنوب لكى يزورونى

وتأكيداً للطموح الصهيونى الذى تحدث عنه منذ أكثر من نصف قرن "الزعيم" الصهيونى " جابوتونسكى " ، نجد الطفلة "أيبليت إبستين " فى قصيدة "سوف تعرف " [٦] تتحدث عن الحدود المفتوحة وكأنها تتمنى أن تتحقق نبوءة جابوتونسكى الذى دعى فى الثلاثينيات إلى ضم الدول العربية إلى " كومنولث عربى " بحيث تصبح هذه الدول توابع فى الفلك الصهيونى ، وكان قصده بالطبع " كومنولث عبرى "وليس عربياً ، فتقول :

إننا سوف نعرف أن السلام قد حل
عندما نستطيع أن نطوف فوق أرض مصر ولبنان
عندما نستطيع أن نقوم بنزهة طويلة
سيراً على الأقدام فى سوريا
حينئذٍ سوف نعرف أن السلام قد حل

وفى قصيدة "يا إلهى أنعم علينا بالسلام" [٧] يتحدث الطفل "إيفرات شيلير " عن الحدود بين اليهود وجيرانهم عندما يأتى السلام ، فيقول :

سوف نقضى إجازاتنا فى لبنان
على الحدود ، سوف نبنى المدارس
من أجل اليهود والعرب

حيث كان يُقتل الرجال فيما مضى
سوف نعلق المراجيح على مواسير البنادق
سوف تنسج العناكب خيوطها داخل المسدسات

وعن الحدود المفتوحة ،تتحدث أيضاً الطفلة " تالى جات " فى قصيدة بعنوان " السلام أكبر ثروة " [٨] ، فتقول :

حينئذٍ ، عندما تنتهى كل المنازعات
سوف نعبر السويس لنقضى إجازاتنا
سوف نقوم برحلات نطوف فيها
مصر والأردن ولبنان
سنستطيع أن نتبادل الزيارات
ونحصل على المعرفة
آه ، سوف لا يكون هناك كراهية بعد
وسيحب الناس كل منهم الآخر
بالتأكيد ، إذن سوف يحل السلام على العالم
آه ، كم نحن نعتمد عليك كثيراً

الصورة السلبية للعربى فى ديوان "سلامى وأمنى " :

بالرغم من رغبة الأطفال الواضحة فى السلام وكراهيتهم للحرب ، إلا أنه تظهر أحيانا اللهجة العدائية نحو العرب ، فتطفو إلى السطح القناعات الثابتة والقوالب الجامدة التى يوضع فيها العربى ، والتى قرأ عنها الأطفال اليهود فى كتبهم وأدبهم الذى كتبه لهم الأدباء الصهاينة ، فنجد الطفلة "ليئاه ميلر" فى قصيدة "حلم ملون" (٩) تعبر عن شعور سلبى تجاه الجندى ، فعندما تراه فى الحلم تستيقظ مفزوعة وكأنها رأت شيئا مخيفا مرعبا حيث تقول :

رأيت فى الحلم جنديا مصريا ،
كان يجيء نحوى
وفجأة ، استيقظت من حلمى
فى حالة خوف وفزع

وفى قصيدة بعنوان" بعيدا إلى الجيش " (١٠) يؤكد الطفل "إلياف براند" على الاتجاه الصهيونى الذى يمجد البطولة اليهودية الخارقة ، حيث يبرز "إلياف" بطولة والده مقابل جبن المقاتل العربى الذى يصفه الطفل بأنه عدو ، فيقول :

بعيدا ، إلى الجيش ذهب والدى
أرسل لكى يحرس الحدود

من النقب إلى أعلى الجولان

كان العدو يهرب بمجرد رؤيته

وتظهر القناعات الثابتة عن العرب أيضاً فى قصيدة "سوف نعرف " [١١] حين وصفتهم الطفلة" أيليت إبستين" بأنهم " إرهابيون " ، وهو الاصطلاح الذي درج الصهيونيون على إطلاقه على الفلسطينيين ، حيث تقول :

عندما لا نخاف الإرهابيين

الذين يشنون الغارات بعد

حينئذ ، سوف نعرف أن السلام قد حل

وفى قصيدة "هذا هو اليوم"[١٢] يستخدم "ميخائيل إسرائيلى" أيضا كلمة " الإرهاب" فالإسرائيليون يعتبرون أن كفاح الشعب الفلسطينى لاسترداد أرضهم المسلوبة إرهاب ، ويريدون منهم الاستسلام الذى يسمونه سلام ، فنراه يقول :

هذا هو اليوم الذى يتحول فيه

الإرهاب إلى سلام

أما الطفل "إيلاد تابا شنيك" فيستخدم لفظ "أعداء "ليصف به العرب فى قصيدة "سألت جندياً " [١٣] ، و لم يتخير مثلاً لفظ "جيران" ، فيقول :

إننا سوف نمد أيدينا إلى أعدائنا
ونعيش فى سلام على الأرض

هوامش المحـــور الرابع

١ - تامار شارون ، ٩سنوات ونصف، "سافيون " ، ديوان سلامى ، م.س.ذ. ،ص٥٧ .

٢ - ميخائيل إسرائيلى ، م.س.ذ. ، ص٩١ .

٣ - تامى إيلون ، م.س.ذ. ، ص٥٤ .

٤ - ميخائيل شوزون ، م .س.ذ. ، ص٦٤ .

٥ - فارديت فيروك ، م.س.ذ. ، ص٨٨ .

٦ - أييليت أبستين ، م.س.ذ. ، ص٦٧ .

٧- إيفرات شيلير ، م.س.ذ. ، ص ٦٢ .

٨ - تالى جات ، م.س.ذ. ، ص ٧٠ .

٩ - ليئاه ميلر ، م.س.ذ. ، ص ٣٥ .

١٠ - إلياف براند ، ٦سنوات ، "تل أبيب "، ديوان سلامى وأمنى ، م.س.ذ. ، ص٢٦.

١١ - أييليت إبستين ، م.س.ذ. ، ص ٦٧ .

١٢ - ميخائيل إسرائيلى ، م.س.ذ. ، ص٩١ .

١٣ - إيلاد تابا شنيك ، م.س.ذ. ، ص ١٣ .

تحليل محاور الدراسة إحصائيا وتفسيرها

جدول رقم (١)

مجموعة الفئات الرئيسة التي ظهرت في ديوان سلامي وأمني مرتبة حسب تكرارها ونسبتها المئوية

رقم المحور	الفئات الرئيسة	التكرار	الـرتـبة	النسبة
المحور الثالث	مقارنة بين الحياة وقت الحرب ووقت السلام	٣١٨	١	%٦٠,٦٩
المحور الثانى	الأمل فى تحقيق السلام و الاستعداد لاستقباله	١٥٠	٢	%٢٨,٦٢
المحور الرابع	العلاقة بين اليهود و العرب فى ظل السلام	٣٦	٣	% ٦,٨٧
المحور الأول	حق الطفل فى السلام	٢٠	٤	% ٣,٨٢
المجموع		**٥٢٤**		**% ١٠٠**

تحاول الدراسة الإحصائية تفسير ما وراء داكنات السطور ، فإذا أمعنا النظر في الجدول رقم (١) الذي يضم إحصائيات محاور الدراسة ، نجد أن الأطفال كتبوا في هذا الديوان ما أملاه عليهم فؤادهم من أحاسيس ومشاعر وخبرات وثقافة تتعلق بموضوع الحرب والسلام ، لذلك جاء المحور الثالث من الديوان والخاص بالمقارنة بين الحياة وقت الحرب ووقت السلام على رأس قائمة المحاور التي تضمنها هذا الديوان ، حيث حصل هذا المحور على تكرار (٣١٨) وبنسبة مئوية (٦٠,٦٩%) ، وذلك يعكس مدى إدراك الأطفال الواسع لسلبيات الحروب وإيجابيات السلام على الحياة . ثم يأتي المحور الثاني الخاص بالأمل في تحقيق السلام والاستعداد لاستقباله في المرتبة الثانية بتكرار (١٥٠) ، وبنسبة مئوية (٢٨ ,٦٢ %) ، وذلك يوضح مكانة السلام في نفوس الأطفال الهائمة فيه و التواقة إليه.

أما العلاقة بين اليهود والعرب في ظل السلام فقد جاءت في المركز الثالث بتكرار (٣٦) وبنسبة مئوية (٦,٨٧ %) .

ومن الغريب والمثير للدهشة حقًا أن يأتي المحور الخاص بحق الطفل في السلام في أسفل قائمة المحاور الرئيسة التي ظهرت في ديوان "سلامي وأمني" ، حيث حصل على تكرار (٢٠) وبنسبة مئوية

(٣,٨٢ %) ، ولربما يكون ذلك راجعاً إلى ثقة الأطفـــال في أن السلام حق طبيعي يجب أن يتمتع به الإنسان .

والآن سوف نقوم بتحليل إحصائيات كل محور مـــن محاور الدراسة وتفسيره كل على حده للوقـــوف علـــى مغزى أرقامه ، ولكي نضع أيدينا على ما تحتويـــه دلالات الفروق بين نسب الفئات .

تفسير نتائج إحصائيات المحور الأول

جدول رقم (٢)

الفئات التي تتعلق بالمحور الأول

حق الطفل فى السلام

عنوان الفئة الرئيسية	الفئات الفرعية	عدد التكرار		الرتبة	النسبة
حق الطفل فى السلام			٢٠		
	حق الطفل الإسرائيلي في السلام	١٧		١	٨٥ %
	حق الأطفال الآخرين فى السلام	٣		٢	١٥ %
المجموع		٢٠	٢٠		%١٠٠

جدول رقم (٣)

مجموعة العبارات التى تحمل فئة حق الطفل فى السلام

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة		عدد التكرار	الرتبة	النسبة
السلام حق للطفل الإسرائيلى			١٧	١	%٨٥
	أنا السلام	١			
	السلام أنا	١			
	ولدت من أجل السلام	١			
	السلام هو أنا	١			
	سلامى	٤			
	أمنى	٤			
	عندما تعيش إسرائيل فى سلام من أجلى	٤			
	فلننتظرك من أجلنا	١			

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار		الرتبة	النسبة
السلام حق الأطفال الآخرين		٣		٢	١٥%
	هذا السلام لم يكن من أجلي فقط	١			
	انه من أجل العديد من الأمهات و الآباء و الأطفال	١			
	السلام هو كل ذلك من أجلنا و أجل الآخرين	١			
المجموع		٢٠	٢٠		١٠٠%

إذا نظرنا إلى الجدول رقم (٢) الخاص بحق الطفل في السلام ، نجد أن الأطفال تحدثوا عن هذا الحق من منطلقين أساسيين : الأول حق الطفل الإسرائيلي في السلام ، وحاز على تكرار (١٧) بنسبة (٨٥ %) ، بينما حصل المنطلق الثاني على تكرار (٣) فقط بنسبة

(١٥ %) ، وهذا أمر طبيعى لأنه يتسق تماماً مع المفاهيم السياسية التي تم تلقينها للأطفال من قبل المسئولين الإسرائيليين الذين لا يملون الحديث عن حق " الشعب الإسرائيلي" في العيش في أمان وسلام دون النظر إلى أمن و سلام الشعوب الأخرى .

ويوضح لنا الجدول رقم (٣) كيف حرص الأطفال علـــى كتابة الكلمات الخاصة بالسلام والأمن إما مقترنة بضمـــير المتكلـــم المنفصل أو متصلة بياء المتكلم ليشيروا إلى خصوصيتها للمتكلم وهو الطفل الإسرائيلي .

تفسير نتائج إحصائيات المحور الثاني

جدول رقم (٤)

الفئات التى تتعلق بالمحور الثانى

الأمل فى تحقيق السلام و الاستعداد لاستقباله

عنوان الفئة الرئيسية	الفئات الفرعية	عدد التكرار		الرتبة	النسبة
الأمل فى تحقيق السلام و الاستعداد لاستقباله			١٥٠		
	السلام أمل و حلم	١١٥		١	٧٦,٦٦%
	صراخ و ابتهال و تضرع من أجل السلام	٢٣		٢	١٥,٣٣%
	الاستعداد لاستقبال السلام	١٢		٣	٨,٠١%
المجموع		١٥٠	١٥٠		١٠٠%

جدول رقم (٥)

مجموعة العبارات التى تحمل فئة

الأمل فى تحقيق السلام و الاستعداد لاستقباله

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار	الرتبة	النسبة
السلام أمل و حلم		١١٥	١	٧٦,٦٦%
	مثل الأمل الذى يقفز إلى القلب ١			
	الأمل فى السلام لم ينقطع ١			
	أملنا الذى نترقبه - نأمله - أملنا فى أيام أفضل ٤			
	يجب ألا يفقدوا الأمل - إننا لن نفقد الأمل ٣			

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار		الرتبة	النسبة
	ستظل أيديناتستشعر دفْ المحبةو الود لك	١			
	إنه سوف يكونفى يوم ما –إن السلام قادم	١٢			
	آه متى ستنتهىالحروب نهائياً هنا– لماذا لا يكونهناك سلام	٤			
	متى سيأتى السلامإلينا –السلام لم يأتبعد	٦			
	لقد انتظرنا السلام–شيء طال انتظاره	٤			

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار	الرتبة	النسبة
	من الخير أن ننتظره - فلننتظرك	٢		
	إن كل الأطفال فى أنحاء العالم ينتظرونه	١		
	سوف نتوصل إليك - سوف نحصل عليك	٤		
	لابد أن يأتى السلام - سوف يوجد دائماً حولى	٦		
	فلنمض إلى طريق السلام	١٢		
	عندما يحل السلام - يأتى السلام - إذا جاء السلام - عندما يعود عهد السلام	٢٩		

النسبة	الرتبة	عدد التكرار	العبارات الدالة على الفئة	عنوان الفئة الفرعية
		٢٩	عندما يحل السلام - يأتي السلام - إذا جاء السلام - عندما يعود عهد السلام	
		١٤	نحن نحلم بالسلام - حلمنا بالسلام - أن تحلم بالسلام - السلام يشبه حلم	
		١١	عندما يصبح الحلم حقيقة - سوف لا يكون مجرد حلم	
١٥,٣%	٢	٢٣		صراخ و ابتهال و تضرع إلى الله من أجل السلام

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار	الرتبة	النسبة
	صرخ من أجل السلام - يصرخ - صرخ بشده	٩		
	التوسل من أجل السلام - أطلب منك السلام	١٠		
	دعوه من أجل السلام - أنعم الله علينا بالسلام - حقق لنا الأمن و السلام	٤		
الاستعداد لاستقبال السلام		١٢	٣	%٨,٠١
	بنينا لك مدينه و برجاً	١		
	خصصنا شارعاً باسمك	١		

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار	الرتبة	النسبة
	أعددنا الحمام و الأشجار و الأزهار و الحقول	١		
	نظمنا القصائد و الابتهالات و الأغانى	٢		
	كتبنا القصص	١		
	التقطنا الصور الفوتوغرافية	١		
	رسمنا صوراً زيتية	١		
	قدمنا الأضاحى ، الذبائح و القرابين	١		
	سوف نزين مواسير البنادق بالورود	١		

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار	الرتبة	النسبة
	سوف نضع أكاليل الزهور على رؤوس الجنود	٢		
المجموع		١٥٠ ١٥٠		١٠٠%

بالنظر إلى الجدول رقم (٤) الذي يحمل الفئات التي تتعلق بالمحور الثاني الخاص بالأمل في تحقيق السلام والاستعداد لاستقباله ، نجد أن فئة السلام أمل وحُلم ، قد جاءت في قمة السلم بتكرار (١٥٥) وبنسبة مئوية (٧٦,٦٦ %) ، وهذا يؤكد أن الحُلم خاصية متأصلة داخل أعماق النفسية اليهودية ، فقد شغل الحُلم حيزاً كبيراً من خريطة النفس البشرية للشخصية اليهودية ، كما ساهم أيضاً في صنع الشخصية الصهيونية ، وأصبح المكون النفسي الرئيسي للتركيبة السيكولوجية للإسرائيليين ، فطالما حلم أجدادهم وآبائهم منذ قديم الزمان بتحقيق حُلم إقامة دولة عبرية على أرض فلسطين باعتبارها أرض الله الموعودة ، وظلوا يعتقدون ويأملون في تحقيق هذا الأمل في يوم ما ،في المستقبل المنظور أو غير المنظور . وهنا نجد الأطفال الإسرائيليين يستغرقون في الأحلام لكي يهربوا من الواقع

المرير الذي هيأه لهم قادة إسرائيل بتبنيهم السياسة العدائية ضد العرب والتي خلقت بطبيعة الحال حالة من التوتر وأشعلت نيران المعارك والحروب في المنطقة ، لذلك أمل الأطفال في تحقيق السلام في الغد القريب . ويلاحظ هنا أن الأطفال لم يحاولوا أن يتطرقوا للحديث عن تحقيق حلم الشعب الفلسطيني في إقامة الدولة المستقلة ،و لم يشيروا إلى أن قادهم يقتلون أحلام الفلسطينيين في إقامة هذه الدولة بطمس المعالم العربية تارة ، وزعزعة أمنهم وترويعهم وممارسة العنف معهم تارات أخرى .

ووجدنا في هذا المحور أيضا أن الأطفال عبروا عن رغبتهم في تحقيق السلام بالصراخ والابتهال والتضرع إلى الله ، وجاءت هذه الفئة في المركز الثاني ، حيث حصلت على تكرار (٢٣) بنسبة (١٥,٣٣ %) .

وجاءت فئة الاستعداد لاستقبال السلام في نهاية سلم المحور الرئيسي لهذه الفئة ، حيث حصلت على تكرار (١٢) بنسبة (٨,٠١ %) فقط ، وهذا أمر مثير للدهشة حقا فالديوان مليء بالعبارات التي تدل على لهفة الأطفال وأملهم أن يعم السلام في المنطقة ، ومع ذلك تأتي فئة الاستعداد لاستقباله في أسفل سلم هذا المحور. وإذا نظرنا إلى جدول رقم (٥) ، ودققنا النظر في العبارات

الدالة على هذا الاستعداد نجد أنها عبارات جوفاء تتحدث عن الشكل فقط ، و لم تتطرق إلى الاستعداد للتنازل عن الأرض مقـــابل هـــذا السلام ، و لم يتحدثوا عن الاستعداد لإرجاع الحقوق إلى أصحابها .

تفسير نتائج إحصائيات المحور الثالث

جدول رقم (٦)

الفئات التى تتعلق بالمحور الثالث

مقارنة بين الحياة وقت الحرب ووقت السلام

عنوان الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية	التكرار	الرتبة	النسبة
الحياة وقت السلام		٢١٣	١	%٦٦.٩٨
	كلمة سلام	١١٢		
	السلام هو الأمن و الهدوء	٦٠		
	جمال الطبيعة وقت السلام	٣١		
	السلام و أثره على التنمية و التقدم	٨		

عنوان الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية	التكرار		الرتبة	النسبة
الحياة وقت الحرب	أثر السلام على حركة الهجرة فى إسرائيل	٢	١٠٥	٢	٣٣,٠٢%
	المعاناة من الحروب	٦٦			
	خبرات الأطفال بمعدات الحرب	٢٤			
	كلمة حرب	١٥			
المجموع		**٣١٨**	**٣١٨**		**١٠٠%**

إذا تأملنا الجدول رقم (٦) الخاص بالفئات التي تتعلق بـــالمحور الثالث الذي يقارن بين الحياة وقت الحرب ووقت السلام ، يتضح أن فئة الحياة وقت السلام قد احتلت المرتبة الأولى وحصلت على تكرار

(٢١٣) بنسبة (٦٦,٩٨ %) ، بينما احتلت فئة الحياة وقت الحرب على المرتبة الثانية وحصلت على تكرار (١٠٥) بنسبة مئوية (٣٣,٠٢ %) .

وهذه الإحصائيات تشير إلى شيء هام وهو أن الأطفال قد تبنوا فكرة إعلاء شأن السلام ؛ حيث وردت كلمة "سلام " فى الديوان (١١٢) مرة ، بنسبة مئوية (٨٨,٩٩ %) ، في حين تكررت كلمة "حرب" (١٥) مر ة بنسبة مئوية (١١,١١%)،وهذا إن دل على شيء إنما يدل على قرب كلمة "سلام " من قلوب الأطفال ونبذهم لكلمة "حرب " ، وأُنهم يشعرون بالغصة والمرارة ، وتنتابهم موجات من الغضب والهياج والألم لمجرد سماع كلمة "حرب " .

ولأهمية المحور الثالث الخاص بالمقارنة بين الحياة وقت الحرب ووقت السلام ، وحصوله على المركز الأول بين محاور الديوان الرئيسة ، وجب علينا أن نتناول كل فئة من فئاته الفرعية بشيء من التحليل والتفسير .

جدول رقم (٧)

مجموعة العبارات التى تحمل فئة الحياة وقت الحرب

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار	الرتبة	النسبة
المعاناة من الحروب		٦٦	١	٦٢,٨٦%
	يعانى - يشعر بالمعاناة - آلام	٣		
	صراخ - صرخة - يصرخ	٩		
	زرف الدموع - دامعة العين- يبكى	٤		
	حزن - نظرة حزن و أسى- نظرة يأس - تنهد	٤		

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار	الرتبة	النسبة
	ملابس حداد - لون أسود	٢		
	فراق - انفصلت الأيدى - يذهب أبي نحو الشمال - بعيداً إلى الجيش	٤		
	كراهية - غضب	٤		
	خوف - فزع - رعب - إزعاج	٤		
	أحلام مزعجة - أحلام مرعبة- لا ننام من الخوف	٤		

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار	الرتبة	النسبة
	خسائر – محن متواصلة – كوارث – إرهاق	٤		
	قتلى – يتم – رثاء	٨		
	جرحى– دم – تدفق الدماء – سفك الدماء – إراقة الدماء – لون أحمر للدم	١٦		
خبرات الأطفال بمعدات الحرب.		٢٤	٢	٢٢,٨٥%

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار	الرتبة	النسبة
	قنابل - مدافع - بنادق - دروع - رصاص - إطلاق نار - طائرات - الميراج - الفانتوم - دبابات - لون بنى للدبابات	١٩		
	مخابئ	١		
	البذلة العسكرية - لون كاكى للملابس العسكرية	٤		

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار	الرتبة	النسبة
كلمة حرب		١٥	٣	١٤,٢٩%
	حرب – حروب – معركة	١٥		
المجموع		١٠٥١٠٥		١٠٠ %

إذا نظرنا إلى الجدول رقم (٧) الذي يتضمن الحديث عن الحياة وقت الحرب ، نجد أن فئة المعاناة من الحروب حازت على أعلى نسبة ، وحصلت على المرتبة الأولى بتكرار (٦٦) وبنسبة مئوية (٦٢,٨٦ %) ، وهذا يشير إلى إدراك الأطفال لحقيقة الخراب والشقاء والآلام النفسية التي يتكبدها الإنسان من جراء الحروب . وإذا تأملنا العبارات الدالة على هذه الفئة ، نجد أن الأطفال قد برعوا في اختيار الكلمات التي تعبر عن المعاناة من الحروب في محاولة منهم لتوليد عقدة ذنب اضطهاد اليهود لدى الآخرين ، فحين نقرأ عبارات هذا المحور نلمس تأثر الأطفال الإسرائيليين بالأيديولوجية الصهيونية التي تروج لمقولة الاضطهاد الأبدي لليهود ي ، حيث تربى

الأطفال على قناعة بأن اليهود هم المضطهدون والمظلومون فكل مكان وزمان ، لذلك تخيروا كلمات معبرة تماماً عن الحالة النفسية السيئة التي تنتاب البشر في أوقات الحروب، فتحدثوا عن الآلام والصراخ والبكاء والدموع والتنهد والحزن وملابس الحداد السوداء ، كما تحدثوا عن الفراق والكراهية والغضب والخوف والفزع ، وتناولوا آثار الحروب على المجتمع وما يجلبه من خسائر وكوارث ومحن وقتل و يُتم وسفك دماء .

أما فئة خبرات الأطفال بمعدات الحرب فقد جاءت في المرتبة الثانية ، وحصلت على تكرار (٢٤) بنسبة مئوية (٢٢,٨٥ %) ، ومن الملفت للنظر أن هذه الفئة حملت تنوعاً كبيراً في أدوات الحرب المختلفة من قنابل ومدافع ودروع ودبابات ورشاشات ورصاص ، كما أظهرت معرفة الأطفال بأنواع مختلفة من الطائرات مثل الميراج الفانتوم . وذلك يعكس خبرة الأطفال الجيدة بمفردات أدوات الحرب ، وهذا أمر طبيعي لأطفال نشأوا في دولة قامت بقوة السلاح وتريد أن تتوسع بنفس الطريقة أيضاً .

أما كلمة "حرب " فقد جاءت في ذيل هذه الفئة بتكرار (١٥) وبنسبة مئوية (١٤,٢٩ %) ، وهذا يدل على كراهية الأطفال وبغضهم لهذه الكلمة التي تؤرق المجتمع وتهز استقراره .

جدول رقم (٨)

مجموعة العبارات التي تحمل فئة الحياة وقت السلام

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار	الرتبة	النسبة
كلمة السلام		١١٢	١	٥٢,٨٥ %
	سلام – السلام – سلامى	١١٢		
السلام هو الأمن و الهدوء		٦٠	٢	٢٨,١٧ %
	أمن – أمان – استقرار – هدوء – اطمئنان – راحة –عدم خوف	٣٢		
	غناء –فرح – رقص – سرور – سعادة – مرح	٢٨		

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار		الرتبة	النسبة
جمال الطبيعة وقت السلام			٣١	٣	١٤,٥٥%
	يرفرف الحمام - تغرد الطيور - تشقشق العصافير	١٠			
	تشرق الشمس - أشعة الشمس المبهرة	٩			
	مروج خضراء - براعم خضراء - حقول خضراء - نماء - ازدهار - كل شئ يزدهر	٦			
	سماء صافية - لون أزرق للسماء الصافية	٢			
	تلمع النجوم - قمر يطل على المدينة	٢			

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار		الرتبة	النسبة
السلام و أثره على التنمية و التقدم	فرع الزيتون	١	٨	٤	%٣,٧٦
	البحر هادئ	١			
	السلام ثروة - شئ جيد -خير- شئ إيجابي - إبداع	٥			
	لن نضيع المال فى التسليح	١			
	نشترى المزيد من الأبقار لمزارعنا	١			
	تزدهر الحدائق بوفرة	١			

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار		الرتبة	النسبة
أثر السلام على حركة الهجرة فى إسرائيل			٢	٥	%٠,٩٤
	لا تفر و لا تهرب	١			
	يأتى مليون يهودى	١			
المجموع		٢١٣	٢١٣		%١٠٠

إذا دققنا النظر في الجدول رقم (٨) ، نجد أن العبـــارات التي تضمنتها فئة الحياة وقت السلام تتميز بإدراك الأطفـــال لفوائـــد السلام ومآثره ، وكانت أهم ميزة للسلام في نظر الأطفال هي الأمن، وحصلت على تكرار (٦٠) مرة ، وهذا يدل على مدى افتقـــــاد الأطفال في إسرائيل للأمن وحاجتهم الشديدة إليه بعد أن فشلـــت الحكومة الإسرائيلية من توفيره للإسرائيليين . وتحدثوا عما يجلبـــه السلام من الأمن والأمـــان والاستقـــرار والهدوء والطمأنينة والراحة

وعدم الخوف مما يجعل الأطفال يشعرون بالسعادة والسرور فيفرحون ويمرحون ويرقصون ويحلمون أحلاماً وردية .

وقد برع خيال الأطفال في وصف الطبيعة وقت السلام ، وحصل على تكرار (٣١) مرة ، وتخيروا ألفاظاً تدل على جمال الطبيعة وفرحة الطيور ، وتحدثوا عن النماء والازدهار والخضرة وأغصان الزيتون ، وعن صفاء السماء وزرقتها وشروق الشمس وسطوعها ، وعن النجوم التي تلمع والقمر المضيء والبحر الهادئ .

وجاء أثر السلام على التنمية والتقدم في المركز الرابع من هذه الفئة ، حيث حصل على تكرار (٨) مرات ، وهي نسبة قليلة ، وهذا يشير إلى اقتناع الأطفال بالمقولة الصهيونية التي تدعي أن الإسرائيليين يمتلكون أدوات التقدم والتكنولوجيا ، لذلك يرى الأطفال أن السلام مفيد ويساعد على التنمية ، ولكن بنسبة ليست كبيرة .

والأمر المثير للدهشة حقاً أن نجد الأطفال عندما تحدثوا عن مآثر السلام ، وذكروا أهميته بالنسبة لحركة الهجرة إلى أرض فلسطين ، جاءت هذه الفئة في نهاية السلم ؛ حيث حصلت على (تكراران) فقط ، وربما ذلك يرجع إلى قناعة الأطفال وثقتهم في أساليب الدعاية الصهيونية والمجهودات التي تبذلها الحكومة

الإســـرائيلية مـــن أجـــل إقناع يهود العالم بالهجـــرة والتجمع على " أرض إسرائيل " .

تفسير نتائج إحصائيات المحور الرابع

جدول رقم (٩)

الفئات التى تتعلق بالمحور الرابع

العلاقة بين اليهود و العرب فى ظل السلام

عنوان الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية	عدد التكرار		الرتبة	النسبة
العلاقة بين اليهود و العرب فى ظل السلام			٣٦		
	الحدود المفتوحة	١٥		١	%٤١,٦٦
	الصداقة بين اليهود و العرب	٩		٢	%٢٥
	الصورة السلبية للعربى فى ديوان سلامى و أمنى	٥		٣	%١٣,٨٩

عنوان الفئة الرئيسة	الفئات الفرعية	عدد التكرار		الرتبة	النسبة
	التعاون بين اليهود و العرب	٤		٤	١١,٢٣ %
	الحب بين اليهود و العرب	٣		٥	٨,٣٢ %
المجموع		٣٦	٣٦		١٠٠%

جدول رقم (١٠)

مجموعة العبارات التى تحمل فئة العلاقة بين اليهود والعرب فى ظل السلام

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة		عدد التكرار	الرتبة	النسبة
الحدود المفتوحة			١٥	١	٤١,٦٦%
	سوف نقوم بنـــزهة طويلة سيراً على الأقدام	١			
	فى القدس سوف نمتطى فرساً	١			
	سوف نقوم برحلات إلى القاهرة	١			
	سوف نطوف فوق أرض مصر و لبنان	١			
	سوف نقضى إجازاتنا فى لبنان	١			

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار	الرتبة	النسبة
	سوف نقوم برحلات نطوففيها مصر و الأردن و لبنان	١		
	سوف نذهب يوم السبت فى نزهة إلى بيروت	١		
	سوف أسافر إلى مصر	١		
	نقوم بنـــزهة طويلة على الأقدام فى سوريا	١		
	سوف نعبر السويس لنقضى إجازاتنا	١		
	سوف لا تكون هناك حراسة على الحدود	١		
	عندما لا يخاف سكان القرى على الحدود.	١		
	عندما لا يجرى أطفال الحدود نحو المخابئ	١		

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار	الرتبة	النسبة
الصداقة بين اليهود و العرب	سوف يسافر الأطفال براً و بحراً عبر العالم بدون حدود	١	٢	٢٥%
	سوف يأتى الأصدقاء من الجنوب لكى يزوروني	١		
		٩		
	نجرى فى الطرق المنحدرة وسط الحشائش فى بستان الفاكهة محمد و أنا	١		
	سوف نذهب إلى شجرة اللوز	١		
	سوف أمد يدى إلى محمد	١		

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة		عدد التكرار	الرتبة	النسبة
	سوف نسير ذراعاً بذراع	١			
	سوف نسير متشابكين الأيدى	١			
	صديقين سعداء	١			
	نغنى سوياً و ندندن	١			
	سوف نهتز طرباً لفرحتنا بالأخوة و الصداقة	١			
	سوف يبتسم كل إنسان للأخر	١			
الصورة السلبية للعربى فى ديوان سلامى و أمنى			٥	٣	%١٣,٨٩
	رأيت فى الحلم جندياً مصرياً فاستيقظت فى فزع	١			

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار		الرتبة	النسبة
	كان العدو يهرب بمجرد رؤيته.	١			
	عندما لا تخاف الإرهابيين	١			
	يتحول الإرهاب إلى سلام	١			
	نمد أيدينا إلى أعدائنا	١			
التعاون بين اليهود و العرب			٤	٤	%١١,١٣
	سيكون اليهود و العرب متواجدين معاً فى الحقل	١			
	و سننتج محاصيل متشابه	١			
	سنستطيع أن نتبادل الزيارات و نحصل على المعرفة	١			

عنوان الفئة الفرعية	العبارات الدالة على الفئة	عدد التكرار		الرتبة	النسبة
المحبة بين اليهود و العرب	على الحدود سوف تبنى المدارس من أجل اليهود و العرب	١	٣	٥	٨,٣٢%
	سوف تمتلئ قلوب الشعوب بالحب	١			
	ستتحول الكراهية إلى حب	١			
	سيحب كل الناس بعضهم الأخر	١			
المجموع		٣٦	٣٦		١٠٠%

بالنسبة لموضوع العلاقة بين اليهود والعرب في ظل السلام ، وهو المحور الرابع والذي خصصنا له جدول رقم (٩) ، وجدول رقم (١٠) ، فإننا نجد أن فئـــة الحدود المفتوحة قد جاءت في قمة ســـلم هذا المحور بتكرار (١٥) وبنسبة مئوية (٤١,٦٦ %) ، وقد جاء هذا

الطـــرح من جانب الأطفال متسقاً تماماً مع الحلم الصهيـــوني الذي يريـــد "دولة إسرائيل الكبرى " التي تمتد حدودها مـــن النيـــل إلى الفرات . وإذا نظرنا إلى جـــدول رقم (١٠) وتأملنـــا الدول الـــتي يتمني الأطفال أن تفتح حدودها أمامهم نجد أنها مصر وسوريا ولبنان والأردن بالإضافة إلى فلســـطين طبعاً ، وهي نفس الـــدول الـــتي رســـمها الأجداد والآباء الصهيونيون لخريطة دولة إسرائيل الكبرى .

وجاءت فئة الصداقة بين اليهود والعرب في المرتبة الثانية بتكـــرار (٩) مرات وبنسبة مئوية (٢٥ %) ، وهذا يـــدل علـــى أن حالـــة السلام تجعل اليهود ينظرون إلى العرب نظرة إنسانية تســـاعد علـــى إقامة علاقات حسنة بينهم .

أما عن الصورة السلبية للعربي في الديوان ، فقـــد جـــاءت في المرتبة الثالثة بتكرار (٥)مرات وبنسبة مئوية (١٣,٨٩ %) ، وهـــي نسبة تُعتبر منخفضة بالنسبة للأعمال التي كُتبت باللغـــة العـــبرية وشوهت صورة العربي ووضعته في إطار قوالب ثابتـــة و قناعـــات جامدة ، ويرجع ذلك إلى أن الأطفال نظروا إلى العرب من منظـــور السلام واستشعروا أهمية التعايش السلمي معهم ، لذلك كان لزاماً أن تخف حدة تشويه الآخر (العربي) فى مرآتهم الأدبية .

وحصلت فئة التعاون بين اليهود والعرب على المركز الرابع بتكرار (٤) وبنسبة مئوية (١١,١٣ %) ، وهذه النسبة تُعتبر منخفضة جداً لأن السلام يوجب التعاون من أجل التقدم والتطور والمصلحة العامة لجميع الأطراف ، يظهر هنا أن علاقة التعايش التي يريدها اليهود مع العرب علاقة تتسم بالتحفظية وتقتصر على مجرد حُسن الجوار وعدم نشوب حروب بينهم .

ومن الشيء المُلفت للنظر والمثير للدهشة حقاً أن تأتي فئة الحب بين اليهود والعرب في ذيل قائمة فئات العلاقة بينهم في ظل السلام ، حيث حصلت على (٣) تكرارات فقط وبنسبة (٨,٣٢ %) ، وهذا شيء غريب ، فالطبيعي أن السلام وعدم العداء ومنع الحروب يُولد الحب والود ، ولكن انخفاض نسبة فئة الحب بهذه الصورة يعكس حقيقة مشاعر الجنس اليهودي الذي ظل ويظل وسيظل لا يحب كل مَن هو ليس يهودياً باعتبارهم " أغيار " و" أجانب " و "غرباء " ، نضيف إلى ذلك تأثر الأطفال بالتربية العنصرية الصهيونية التى أنشأهم على كراهية العرب وولدت لديهم شعوراً سلبيًا تجاههم .

نتائج الدراسة

• أعطى لنا ديوان "سلامي وأمني" صورة واضحة المعالم عن ثقافة السلام لدى الأطفال الإسرائيليين ، فقصائده عبارة عن إفرازات طبيعية لمشاعر الأطفال الإسرائيليين الذين قاسوا من ويلات الحروب ، وتكونت لديهم خبرات مؤلمة عنها ، فقد عكست مرآقم الأدبية أنهم يعانون من القلق والشعور بفقدان الأمن والأمان في "دولة إسرائيل " ، وأنهم مصابون بكل معاني التشاؤم من المستقبل في ظل الحروب والصراعات ، كما أن إحساساً ثقيلاً يتسرب إلى نفوس الأطفال لمجرد سماع كلمة حرب ، حيث سئموا سيرتها ومفرداتها ، واستقر الخوف المرضي منها في وجدانهم ، فالأعصاب موجوعة ، والأنفس مفجوعة ، والحياة مليئة بالآلام والأحزان ، وأصبح مركب الخوف هو السمة التي تتميز بها شخصيتهم لشعورهم بأنهم سوف يكتوون حتماً بنيران الحرب بسبب التهاب الصراع بين اليهود والعرب ، لذلك جاءت قصائد الديوان معبرة عن وجهة نظر الأطفال في موضوع الحرب والسلام ، ولم تمنع بساطة المعاني والأساليب من النفاذ إلى الجوهر الفلسفي الذي تحتويه كلماتهم بمنتهى العفوية .

• كشفت كلمات القصائد عن المنظومـــة الثقافيـــة لـــدى الأطفال عن الحرب ، وتعظيم أخطارها من خلال تحليـــل المواقـــف والعمليات الأساسية فى الحياة فى ضوء مفهوم الحـــرب والســـلام ، حيث استشعر الأطفال أخطار الحروب ونزيف الدمـــاء والأمـــوال والعـــذاب والعنـــاء الذي لانـــهاية له ، وهم يدركون حجم الخطر الذي يهدد حاضرهم ومستقبلهم ، لذلك فهم ينبـــذون الحـــروب ويكرهونها من أعماقهم ، وهذا الأمر يعطينا مؤشر هام فـــهو ينبـــئ بـــموقف الأجيال القادمة الرافض لسياسة الحكومة الإسرائيلية المتعنتة ويبشر بجيل من الإسرائيليين مُحب للسلام ، ويبعث الأمـــل علـــى التفاؤل ، ويدعو إلى الأمل في غد أفضل ومستقبل أكثر تفاهماً وأقـــل عداوة .

• كشـــف بعض الأطفال عن زيف الدعاية الصهيونيـــة التى أقحمت "شعب إســـرائيل "في عدة حروب مع العرب رغمـــاً عنهم (سنة ١٩٤٨، وسنة ١٩٦٧، وســـنة (١٩٧٣) ، وأدرك الأطفال أنه بالرغم من أن النصر قد تحقق لإسرائيل في بعض الجولات إلا أن الصراع العربي الإسرائيلى لم يحسم بعد و لم يستسلم العـــرب أمام إرادة الســـلطات الإسرائيلية لتحقيق حُلـــم دولة إســـرائيل التى

أصبحت في مأزق حقيقي وعاجزة عن توفير الأمن و الأمان للإسرائيليين على أرض فلسطين.

- أجاد الأطفال التعبير عن المعاناة من الحروب وأثرها السئ على مستقبلهم ، كما ظهر تأثر الأطفال بما قرؤوه من الأدب العبري الوجه إليهم الذي يروج للمقولة الصهيونية التي تؤكد على أن اليهود ضحايا دائماً ، ومضطهدون غالباً ، ومعرضون للقتل والإرهاب بصفة مستمرة ، وأنهم مفتقدون للأمن والأمان على طول الخط وفى جميع الأوقات ، وفي كل الأحوال حتى في أحلامهم وفي أثناء وقف إطلاق النار وفي وقت انتصارهم ، وهو ادعاء تقليدي اقتنع به الكبار ونقلوه إلى الأطفال فأصبح الإحساس بالخطر الدائم مكون أساسي في النفسية الإسرائيلية الذى انعكس بدوره في كتابات أطفالهم .

- لم يتطرق الأطفال في الديوان إلى الحديث عن أسباب النزاع العربي الإسرائيلي ، وحاول البعض التبسيط والتهوين من جوهر الصراع واعتباره مجرد سوء فهم بين الشعبين ، وادعى البعض جهلهم لأسباب هذا الصراع من خلال طرح التساؤلات عن أسباب كل هذه الكراهية بين العرب واليهود ، وعن أسباب نشوب الحروب وإراقة الدماء .

• عبرت كتابات الأطفال عن المكانة الهامة التي يحتلها موضوع السلام في فكرهم ووجدانهم ، فالديوان مليء بالتعبيرات والألفاظ التي تشير إلى رغبة الأطفال الشديدة في السلام ، ومن الواضح أنهم يضعون هذا الموضوع في بؤرة اهتمامهم لأنهم يدركون أنه الطريق الوحيد لتحقيق الأمن والأمان لهم ، حيث استشعر أطفال إسرائيل أهمية السلام ومميزاته وأثره الطيب على حياتهم ومستقبلهم .

• اتضح من قراءة الديوان وتحليله أن رؤية الأطفال للسلام رؤية أُحادية الجانب ، وأن السلام الذي يريدونه لا يقوم على الشمولية ، فلم تتعرض أى قصيدة من قصائد الديوان إلى الإشارة من قريب أو من بعيد إلى السلام مقابل الأرض ، ولا السلام الشامل العادل الذي يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني وإقامة دولة فلسطينية حرة مستقلة، بل تحدث الأطفال عن السلام على الطريقة الإسرائيلية التي تنشد السلام مقابل السلام ، وتبنوا وجهة النظر الإسرائيلية القائلة بضرورة التمسك بالأرض والسلام معاً ، كما ركز الأطفال على السلام والأمن كحق أساسي للإسرائيليين أولاً ، ثم يأتي حق الآخرين فيه بعد ذلك .

• نظر الأطفال إلى السلام بمنظور يحقق للإسرائيليين الحُلم الصهيوني في السيطرة على الدول العربية المجاورة عن طريق فتح الحدود وحرية التنقل بلا قيود في مصر وسوريا والأردن ولبنان، فقد أدرك الأطفال أن السلطات الإسرائيلية فشلت في السيطرة على هذه الدول عن طريق الحرب لصمود شعوبها وتمسكهم بأراضيهم ، لذلك نظروا إلى السلام على أنه البوابة الرئيسة التي يستطيعون أن يمروا منها إلى قلب العالم العربي الذي يرفض التعامل مع الإسرائيليين في ظل ظروف الصراع العربي الإسرائيلي ، بل ويلفظ هذا الجسم الغريب القائم على الباطل . ويجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الأمر يدق ناقوساً يحذر البلاد العربية أن تتوخى الحذر والحيطة في علاقتها مع الإسرائيليين في حالة إذا ما تم السلام بالفعل ؛ فلا تفتح الأبواب على مصراعيها أمام الإسرائيليين لدخول البلاد عن طريق الحدود المفتوحة حتى لا يتمكنوا من التوغل والسيطرة والتحكم في مصائر الشعوب .

•أشار الأطفال إلى أن السلام سوف يساعد على جلب ملايين اليهود إلي إسرائيل ، هذا الأمر يلفت النظر إلى شيء جد خطير ، ويجب أن يؤخذ في الاعتبار، وهو أن زيادة تعداد السكان اليهود في فلسطين وتغيير الوضع الديموجرافي فيها من القضايا الحيوية

التي تشغل بال الجيل الجديد ، وأنه يفكر بجدية في استكمال المسيرة لتحقيق المشروع الاستيطاني الصهيوني عن طريق إتباع سياسة " الخلع " و " الإحلال " أي طرد الفلسطينيين من فلسطين وجلب اليهود من أنحاء العالم وتوطينهم بدلاً من الفلسطينيين .

• لم يشر الأطفال أبداً إلى الوجود الفلسطيني مما يؤكد تأثرهم بالمقولة الصهيونية (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض) ، لذلك عمل الأطفال على نفي الأخر (الفلسطيني)، وقد ظهر هذا النفي على مستويين :

الأول : عدم ذكر كلمة فلسطيني (بهدف نزع الهوية الهوية الفلسطينية عنه) .

الثاني : عدم ذكر كلمة أرض فلسطين (بهدف تغييب عنصر المكان) .

وبذلك يتجاهل الأطفال أهم طرف يجب أن يتم السلام معهم حتى يتحقق لهم الأمن ، فبدون الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى ووجوده لن يكون هناك سلام ولا أمن للإسرائيليين .

• خفت حدة النظرة العدائية للعرب في ديوان "سلامي وأمني " لأنهم نظروا إلى العرب من منظور السلام ، ومع ذلك ظهرت في بعض الأحيان النبرة العنصرية والاتجاهات النفسية المشوهة عن

الطرف الآخر كنتيجة للثوابت والمرجعيات التي استقرت في كل من فكر ووجدان الأطفال الإسرائيليين .

• عبر الأطفال في قصائدهم عن استعدادهم للعيش مع العرب وإقامة حُسن جوار بينهم في ظل السلام ، ولكن لوحظ أن هذه العلاقة اقتصرت على مجرد صداقة وعلاقات جوار طيبة فقط ، ولم تتعداها إلى مرحلة الحب حيث جاءت مشاعر الحب فى ذيل قائمة العلاقات بينهم . وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن العلاقة بين اليهود والعرب حتى في وقت السلم سوف يشوبها الشك وتحكمها المصلحة والمنفعة ، فهناك ميراث قديم من الكراهية تكون على مدى آلاف السنين لا يمكن أن يزول بسهولة إلا إذا ظهرت حُسن النوايا وصدقها وتم بناء جسور الثقة بين الطرفين ، وتخلت التربية العنصرية الصهيونية عن بث سمومها في وجدان الأطفال ، وكفت عن تسميم أفكارهم بأن العرب يتربصون دائماً باليهود ويعملون على الفتك بهم والقضاء عليهم .

• طرح الأطفال في ديوان " سلامي وأمني " رؤى جديدة في العقلية الإسرائيلية للجيل الجديد ، مفادها أنه في عصر السلام سيتم تبادل المعرفة والمعلومات بين اليهود والعرب ، وأنهم سيعملون جنباً إلى جنب في الحقل ، وهذه الرؤية تتنافى مع المقولات الصهيونية

التي كانت تُروج فكرة مؤداها أن العرب متخلفون بطبيعتهم ، وأن التواجـــد الإســـرائيلي فى المنطقة من شأنه أن يخدم المصالح العربية ، لأنهم ممثلين للحضارة والتقدم والتكنولوجيا .

الخـــاتمـــة

من منا لا يحب السلام ، فما بالنا بالأطفال الذين لهم طبيعة خاصة تتسم بالصفاء والنقاء والبراءة والشفافية ، فقد فطـــروا علـــى السلام ، وطبيعتهم لا تعرف الغدر والبغض والكراهيـــة ، وأطفـــال إســـرائيل يُعربون عن أمنياهم فى أن يعيشـــوا فى سلام وأمـــان ، تماماً مثلما يتمنى أى طفل فى العالم ، فلعل موقف الأطفال ورفضهم للحرب ، ورغبتهم الحقيقية فى السلام يصل إلى مسامع قادة إسرائيل المتشددين الذين يحاولون إفساد صناعة السلام ، فيعدلون عن صلفهم وغرورهم وتصلبهم فى الرأى ، ولعلهم يستجيبون لنـــداء الســـلام ويدركون أنه لا يمكن أن يجمعوا بين الأمن وبين الأرض ، ويعرفون أن الجميع يحب السلام ويريده شريطة أن يكون سلاماً عـــادلاً غـــير منقوص ، ويعرفون أيضا أن المجتمع الدولى أدرك أن السلام هو أعظم هدف يمكن أن يطمح إليه الإنسان لذلك أعطـــى أولويـــة للحـــوار والحلول الوسط ، وأن أسلوب استـــخدام القوة قد أصبح من تراث الأزمنة الهمجية التى سبقت نضوج العقـــل الإنســـــانى ، ورقـــى السلوك البشرى .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه أصبح هناك اتجاه يتســـع مـــداه داخل إسرائيل يقوم بمعارضة "بنيامين نتنياهو" وسياسته الـــتى تنـــذر

بعواقب وخيمة بسب اللطمات التى يوجهها لعملية السلام ضارباً عرض الحائط بالاتفاقيات التى أبرمها من سبقوه فى المؤسسة الحاكمة فى إسرائيل الذين اعتبروا السلام اختياراً استراتيجياً ، فيقوم مؤيدو السلام فى إسرائيل، و أعضاء حركة " السلام الآن " بمظاهرات بين الحين والآخر ، يعربون فيها عن رفضهم لسياسة "نتنياهو" التى تدفع بعملية السلام نحو الهاوية ، وتصفه بأنه يريد أن يقتل عملية السلام مع سبق الإصرار والترصد . وأذكر هنا أن الجنرال "أورين شيكور " الذى كان ضابطاً فى المخابرات العسكرية ، وأمضى ٣٣ عاما ضابطاً فى جيش إسرائيل، وشغل منصب المنسق الإسرائيلى فى الأراضى الفلسطينية ، قد أشار إلى أن "نتنياهو " يثير رياح الحرب ، وانتقد طريقته فى التعامل مع عملية السلام ووصفه بأنه رجل يتعامل مع الأحداث بالقطعة ويوماً بيوم دون أن تكون لديه أى رؤية شاملة بالنسبة لما يريده . ثم قال عن نفسه :

" لقد أصبحت جندياً من أجل السلام وليس من أجل الحرب ، وسأحاول مع غيرى العمل على ضمان إرادة الشعب الإسرائيلى ".

ومن الواضح هنا أن الجنرال الإسرائيلى يعكس اتجاهاً يتزايد داخل إسرائيل ينم عن الشعور بالقلق ، ويوجه أصابع الاتهام إلى "نتنياهو" بالعداء لعملية السلام ودفع المنطقة إلى الحرب. وقد كان قد سبقه إلى

استخدام العبارات نفسها "يهود ا باراك " زعيم حزب العمل ، وهو جنرال سابق بالجيش الإسرائيلى أيضا ، فقد اتهم "نتنياهو" صراحـــة بأنه يقود إسرائيل إلى الحرب ، وأشار إلى خطورة اســـــتمراره فى مـــوقفه وقال موجهاً كلامه إلى "نتنياهو" : " إننى أدعـــو رئيـــس الوزراء إلى أن يتجاوز حدود نظرته الشـــخصية للأمور ، وأن يأخذ فى اعتباره إرادة الرأى العام ويستقيل من موقعه ".

وفى الواقع فإن هذا الاتجاه المعارض لسياسة "نتنيـــاهو" لم يقتصر على المعارضة السياسية فى داخل إسرائيل ، وإنما امتد أيضـــاً إلى بعض أنصاره من حزب الليكود الحاكم الذين أظهروا امتعاضاً من نهجه ، وأكثر من ذلك فإن الأزمات السياسية التى خلقها "نتنياهو" والتى تسببت فى تجميد عملية السلام ، دفعت بعلاقة إســـرائيل مـــع الولايات المتحدة إلى دائرة المشكلات ، وأحدثت انقساماً حاداً غـــير مسبوق بين صفوف اليهود الأمريكيين .

وأخيراً لعل "نتنياهو" يتراجع عن موقفه المتعنت ويأخذ فى الاعتبار إرادة الرأى العام الإسرائيلى ، ولعله يعلم أن الحرب ليســـت نُـــزهة ، وأن الضحايا دائماً هم الأبرياء مـــن المدنيين المســـالمين ، ولعله يعرف أن السلام هو الضمان الوحيد للوفاء باحتياجات أمـــن

ورخــاء "الشعب الإسرائيلى" والمنطقة بأسرها ، فيتخلى عن طبعــه الناري وحماقته وجهالته وسوء تقديره لعواقب الأمور ، وأن يتواصل مع زمانــه ويتوافق مع معطيات عصره ، ويدرك حقائقه ويتفــاعل معه ، ويفرق بين الحق والباطل فلا يخلط الأمور ولا يقوم بْلي عُنــق الحقيقة ، وأن عليه أن يعترف بحقوق شعــب فلســطين ، ويعيــد الطمأنينة الهاربة إلى قلب المنطقة ، وأن يتخلى عن وجه الصهيونيــة القبيح التي تعود بالإنسانية إلى عصر القوة فوق العدل .

مراجع الدراسة :

أولاً :المراجع العربية :

١- إبراهيم . سعد الدين (دكتور) ، مفاهيم التربية من أجل السلام - وقائع لقاء الخبراء حول مشروع التربية من أجل السلام ، ١٥ - ١٦ يونيو عام ١٩٩٣ ، المركز القومى لثقافة الطفل و منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف) .

٢- أحمد . عبد الله (دكتور) ، مقترحات أولية للكشف البحثى ، وقائع لقاء الخبراء ، م.س.ذ.

٣- المسيرى . عبد الوهاب (دكتور) ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية - رؤية نقدية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ،١٩٧٥ .

٤- المعجم الوجيز فى اللغة العربية .

٥- حفنى . قدرى (دكتور) ، الإسرائيليون من هم ؟ - دراسات نفسية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

٦- سبيرو .أ .ملفورد ، الكيبوتز ، كتب مترجمة ، الهيئة العامة للاستعلامات ،رقم ٧١٦ .

٧- ظاظا . حسن (دكتور) الفكر الدينى الإسرائيلى ، أطواره ومذاهبه ، مكتبة سعيد رأفت ، ١٩٧٥ .

٨ – عبد الحميد .محمد (دكتور) ، تحليل المحتوى فى بحـــوث الإعـــلام ، دار الشروق ، ١٩٨٢ .

المراجع العبرية :

1 - אבן שושן .אברהם , המלון העברי המרכז, הוצאת קרית ספר בע//מ ירושלים .

2 - אופק . אוריאל ,עולם צעיר , אנציקלופידיה לספרות הילדים , מסדה .

3 - אופק . אוראל , ספרות סופרים , מעריב , 13-5-88 ,עמ/5 .

4 - כוהן . אדיר , פנים מכוערות במראה , השתקפות הסכסוך היהודי -ערבי בספרות הילדים העברית, תל אביב , 1985 .

5 - י.קוגמן , מלון עברי - ערבי .

6 - רבחי כמל , מלון עברי - ערבי .

المراجع العبرية :

١- إيفن شوشان . أفراهام ، هملون هاعفري همروكاز ، (القاموس العبري المركز) دارنشر كريات سفر ، القدس .

٢- أوفيك . أورئيل ، عولام تسعير ، انسيكلوبيديا لسفروت هيلاديم ، (عالم صغير ، دائرة معارف لأدب الأطفال) ، رمات جن ، مساداه .

٣- أوفيك . أورئيل ، سفروت فسوفريم ، (أدب وأدباء) ، معاريف ١٩٨٨/٥/١٣ .

٤- كوهين . أدير ، بانيم مخوعاروت بمرآه ، هشتقفوت هسخسوخ هاعرفي هيهودي بسفروت هيلاديم ، (وجه قبيح في المرآه - انعكاس الصراع العربي الإسرائيلي في أدب الأطفال) ، تل أبيب ، ١٩٨٥ .

٥- ي . قوجمان ، قاموس عبري - عرب .

المراجع الإنجليزية :

My shalom , My peace , painting and poems by Jewish and Arab children , poems selected by Uriel Ofek , English translation copyright , By Sabra Books , Tel Aviv , 1975 .

1 - Anat Hatzor , Age 7 , Givat Brenner , At last , P.38 .
2 - Amit Tal , Age 11 , Haifa , Father and son , P.50 .
3 - Amnon Zeidenberg , Age 16 , Bat Yam (new immigrant from south America) , Give peace a chance , P.81 .
4 - Ayelet Epstein , Age 13 ½ , Even Yehuda , We will know , P.P.67,77 .
5 - Barouh Ron , age 8 ½ Ramat Gan , I am peace , P.18 .
6 - Doron Zazon , Age 9 , Givat Nesher , Sing the songs of peace .P.84 .
7 - Eliav Brand , Age 6 ½ Tel aviv , Off to the army , P.26 .
8 - Elad Tabachnik , Age 11 , Ramatayim , I asked a soldier , P.13 .

9 - Efrat Shiler , Age 11 , Holon , Blessed art thou , P.62 .

10 - Frida Zeitelbah , Age 14 , Haifa , The cry for peace ,P.20 .

11 -Hayim Shor and Shimon Tepper , Age 14 , Hadera (new immigrants from Russia) , For long we dreamed ,P.37 .

12 - Idan Brayer , Age 10 , Ashkelon , A pity , P.61 .

13 - Lea miller , Age 9 , Haifa , A colored Dream , P.35 .

14 - Miky Maltc ,Age 10 , Kiryat Motzkin , the hovering dove , P.45 .

15 - Michele Chozon , Age 13 , Tel Aviv , Peace is , P.64 .

16 - Michal Israeli , Age 12 , Ma`ayan Zvi ,This is the day,P.91 .

17 - Michal Sharon , Age 7 , Savyon , Freedom bird , P.17 .

18 - Margrit Cohn ,Age 15 , Ashdod , My shalom , My peace, P.3 .

19 - Matti Yosef ,Age 9 , Bat Yam , What I should like to do , P.28 .

20 - Matti Yosef ,Age 9 , Bat Yam , I don't like wars ,P.49 .

21 - Nava Caspi , Age 15 ½ , Jerusalem ,You didn't come , P.43 .

22 - Nitsa Sha`shua ,Age 13 ,Tel Aviv ,To dream of peace ,P.24 .

23- Nurith Peretz , Age 14 ½ , Bat Yam , Come shalom,P.P.86,87.

24 - Rachel Sambursky , Age 7 , Tel Aviv , The peace Balloon, P.75 .

25 - Rakefet Sarig , Age 10 ½ ,Herzliya , When mother was about my age , P.76 .

26 - Revital Ezrahi , Age 13 ½ , Kiryat Motzkin , When peace will finally come ,P.15 .

27 - Rona Shahar , Age 12 ½ , Tel Aviv , The little Piper , P.33 .

28 - Shalom Rufeisen , Age 14 , ibbutz Reshafim , We will get you , P.30 .

29 - Shaf Ben Moshe ,Age 13 , Kfar Mordecai , Peace is a young mother , P.83 .

30 - Shlomit Grossberg , Age 13 , Jerusalem , Prayer , P.6 .

31 - Tah Shurek , Age 13 , Beer Sheva , The paint - Box , P.11.

32 - Tali Gat , Age 10 ,Holon , Peace is worth more , P.70.

33 - Tamar Sharon , Age 9 ½ , Savyon , Mohammed and me , p.57 .
34 - Tami Ha`Elyon , Age 9 ½ , Tel Aviv, Peace is good , P.54 .
35 -Vardit Fertouk , Age 8 , Kibbutz Hagoshrim , Tomorrow , P.88 .

تــــم بحمد الله